حوار النصارى مع المسلمين

(دراسة تحليلية)

دكتور/ علي بن عتيق الحربي
أستاذ مساعد الدراسات الإسلامية
كلية الآداب- جامعة طيبة
المملكة العربية السعودية

مـــقـــــدمة :

الحمد لله الواحد الأحد، ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1] ، القائل: ﴿ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[2] ، والحمد لله الواحد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، القائل : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[3] ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبدالله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، أما بعد :

فإن الحوار بين المسلمين والنصارى بدأ منذ ظهور الإسلام ، ولم ينقطع حتى اليوم، ويبدو أنه يتزايد يوما بعد يوم ، لا سيما في ضوء ازدياد أهمية الحوار -بعامة- عالميا ،وفي ضوء تنامي توجه النصارى القوي للحوار مع المسلمين بخاصة، كقوة (ناعمة[4]) قد ينالون من خلالها ما لا ينالونه بغيره من أساليب.

---

(١) سورة العلق ، الآيات : (٤-٥).

(٢)سورة العنكبوت، آية : (٤٦).

(٣) سورة آل عمران ، آية: (٦٤).

(٤)القوى الناعمة هي: قوى التأثير والإقناع غير المباشر ، من خلال وسائل مثل: العقائد ،و الثقافة ، والفن ، والفكر ، وما شاكلها من وسائل تأثير غير مباشرة ، ولا تصطدم مع الدول والجماعات على نحو مباشر .بينما القوى الخشنة(أو الصلبة) :هي قوى التأثير والإلزام المباشرة على الدول والمجموعات ،عن طريق وسائل مثل: القوى العسكرية(الحروب) و الضغوط الاقتصادية وما شاكلها من وسائل ضغط مباشرة.

وقد حاور المسلمون النصارى منذ أوقات مبكرة من تاريخ الإسلام؛ دعوة إلى الله ﷻ، كما أمرهم ربنا بذلك في مثل قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ ... ﴾[1] ، كما حاوروهم دفاعا عن دينهﷻ، وسنة نبيه ﷺ ،ولعله من أنواع الجهاد–باللسان–التي قال تعالى فيها:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ... ﴾ [2]، يقول ابن تيمية : إن " مجاهدة الكفار باللسان ما زالت مشروعة من أول الأمر إلى آخره " [3].

والحوار بين المسلمين والنصارى له شقان، هما :**حوار المسلمين للنصارى**، و **حوار النصارى للمسلمين**، وهو ما يعنينا في هذا البحث.

وقد حاور النصارى المسلمين منذ بداية ظهور الإسلام إلى اليوم ، وفق صور متعددة : شفوية ، ومكتوبة ، في حوارات شخصية: فردية أو جماعية، أو في حوار ات ردود عامة على الإسلام والمسلمين، وفي: كتب أو رسائل ، أو وسائل إلكترونية حديثة.

ولعل حوار المسلمين للنصارى–بعامة– دُرِس دراسات ليست قليلة ؛ على أن الباحث لاحظ أن دراسة الشق النصراني من الحوار الإسلامي النصراني(حوار النصارى للمسلمين) ولا سيما،من خلال: أقوال النصارى ، وأهدافهم ، وأساليبهم ، وتنظيرهم، و أدبياتهم الحوارية مع المسلمين..إلخ، لم يُدْرَس –كما يرى الباحث– بما فيه الكفاية، مع أنه من المهم أن نعرف فكر القوم، و منطلقاتهم في هذا الجانب، من خلال تفكيرهم، و وجهات نظرهم ؛ كي نكون على بينة من أمورنا إذا تحاورنا معهم، أو تحاوروا معنا ؛ وهذا مما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع تحت عنوان :

حوار النصارى مع المسلمين

(دراسة تحليلية)

أهداف الموضوع :

إن من أبرز أهداف هذا الموضوع ما يلي :

١–التعرف على فكر النصارى (الحواري) حينما يحاورون المسلمين، وذلك من خلال : آرائهم، وأقوالهم ، ومصادرهم ، و وجهات نظرهم .

---

(١) سورة النحل ، آية : (١٢٥) .

(٢) سورة التوبة ، آية :(٧٣)، وانظر : سورة التحريم ، آية : (٩).

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، (٧٤/١).

٢-التعرف تفصيلا على: دوافع النصارى من حوارهم للمسلمين ، وأهدافهم التي ينطلقون منها ، وأنواع حواراتهم ، وموضوعاتهم التي يحاورون المسلمين فيها، وأساليبهم، ومغالطاتهم للمسلمين في ذلك ، ودراسة ذلك دراسة تحليلية .

أهمية الموضوع :

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يحاول التعرف على فكر النصارى في حوارهم للمسلمين من خلال وجهة نظرهم : آرائهم ، وأقوالهم ، وتاريخهم الحواري مع المسلمين ، ودراسة ذلك وتحليله ؛ لمعرفة نقاط قوتهم – في حواراتهم معنا- ، ونقاط ضعفهم ، وما يخططون له، ويرمون إليه، في حواراتهم مع المسلمين، إلى غير ذلك مما يتعلق بحوار النصارى للمسلمين.

مشكلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث وفق التساؤلات التالية :

١- ما المقصود بالحوار بعامة ، ومع المسلمين عند النصارى بخاصة؟

٢- ما دوافع النصارى للحوار مع المسلمين ؟ وما أهدافهم في ذلك ؟ و ما أهمية حوارهم للمسلمين من وجهة نظرهم ؟

٣- ما أنواع احوارهم للمسلمين؟ وما تاريخ ذلك ؟

٤- ما موضوعاتهم التي يحاورون المسلمين فيها ؟ و ما أساليبهم في محاوراتهم للمسلمين؟

٥- ما أهم أغاليطهم وحيلهم التي يوظفونها أثناء حواراتهم مع المسلمين ؟

حدود البحث:

إن للحوار بين المسلمين والنصارى شقين:الشق الأول من جهة المسلمين (حوار المسلمين للنصارى)، والشق الآخر من جهة النصارى (حوار النصارى للمسلمين) ودراسة هذا الشق تتحقق من خلال الأجوبة على الأسئلة التالية: كيف يحاور النصارى المسلمين؟ ولماذا؟ وما أهدافهم، ودوافعهم وأساليبهم في ذلك؟

وهذا البحث محدود بدراسة الشق الثاني فقط، ألا وهو : **حوار النصارى للمسلمين،** والأصل أنه لا يُتعرَّض للشق الأول (حوار المسلمين مع النصارى). كما أن هذا البحث يدرس الحوارات والمجادلات (أو الردود) العامة، و الخاصة(المناظرات) **الدينية ، أو التي توظف دينيا** ،سواء كانت : **شفوية أو مكتوبة أو جامعة بينهما،** ولا يتناول الحوارات

السياسية والاقتصادية–الصرفة التي لا تُوظَّف دينيا –وما شاكلها من حوارات عامة بين النصارى والمسلمين.

مصطلحات البحث:

المقصود بحوار النصارى مع المسلمين(إجرائيا) – في هذا البحث –هو: تلك الحوارات والمجادلات والردود الدينية،أو ذات العلاقة الدينية،الصادرة من النصارى، التي يحاورون فيها المسلمين، ويوظفونها لخدمة مصالحهم ، سواء كانت: حوارات شفوية ، أو مكتوبة، أو جامعة لذلك ، وسواء كانت شخصية أو عامة ، وفردية أو جماعية.

منهج البحث :

سوف يحاول الباحث الاعتماد على أقوال النصارى وآرائهم في الموضوعات الأساسية للبحث، و الانطلاق من وجهات نظرهم في حوارهم للمسلمين، مستفيدا من المنهج التاريخي(الاستردادي)[١] بعامة، وكذا المنهج الوصفي[٢] ، وبعض أدواته، كالعينات: العَمْدية[٣]، والصُدْفية[٤]– في بعض موضوعات البحث–كما أن من البدهي أن يستفيد الباحث من الأساليب البحثية :التحليلية، والاستنباطية[٥]–إن شاء الله تعالى– كلٌ فيما يناسبه من موضوعات.

---

(١)الذي" يجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار...[وهو منهج]مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه"[البحث العلمي ، عدس وآخرون ،ص:(٢٣٣)].

(٢)البحوث الوصفية هي تلك البحوث" التي يركز فيها الباحث على وصف ظاهرة معينة ماثلة في الوقت الراهن؛ فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة ، والعوامل المؤثرة فيها " [المرشد في البحوث ،ص:(٢٩)] .

(٣)العينة العمدية أو الغَرَضيَّة، أو القصدية، هي عينة " الاختيار بالخبرة ،وهي تعني:أن أساس الاختيار[هو]خبرة الباحث، ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث " [المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ص : (٩٩)] ، أي يختار الباحث عينته قصدا ، أوعمدا لتحقق له غرضا معينا في الدراسة، و لأسباب يراها مقنعة علميا.

(٤)العينة الصُدْفية أو العَرَضيّة ،وهي التي " يتم اختيار عيناتها بطريقة عرضية ومرتجلة ، وفيها يقوم الباحث باختيار مفردات عينته ممن يصادفه من أفراد المجتمع " [التطبيقات الإحصائية في العلوم الإنسانية ، ص: (٥٣)].

(٥)الاستنباط هو" استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"[منهج الاستنباط من القرآن الكريم، ص: (٤٤)]، وقد يأتي الاستنباط بمعنى: الطريق الذي يبدأ بالكليات ليُتوَصّل منها إلى الجزئيات.[انظر: البحث العلمي ، محمد زيان ، ص: (٤٨-٤٩)] .

تمـــهيد :

تعريف بالحوار : لغة ، واصطلاحا ، وعند النصارى :

للحوار عدة تعريفات ومفاهيم : لغوية ، واصطلاحية ، وكذا عند النصارى . وتفصيل ذلك كما يلي:

أ- الحوار لغة:

تدور مادة هذه اللفظة (الحاء، والواو، والراء) بين " ثلاثة أصول ، أحدها: **لون** ، والآخر: **الرجوع**، والثالث: **أن يدور الشيء دورا** " [١] ، و يهمنا منها هنا: الأصلان : الثاني والثالث (الرجوع ، ودوران الشيء دورا) ؛ فيقال: " حار: إذا رجع" [٢] ، و" كلمته فما رجع إلي حِواراً ، ومَحُوْرة ، و حَوِيرا " [٣] ، أي : فما رجع إلي برد أو جواب ، و " حاوره محاورة وحوارا : جاوبه وجادله ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ... ﴾[٤] "[٥]، أي: وهو يجاوبه ويجادله ؛ فالمحاورة هي: " الجواب...ومراجعة النطق . وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم " [٦] .

وعليه يُستفاد من أصول معاني الحوار –لغة– أنه: التجاوب في الكلام ، ودورانه ، وتداوله بين طرفين ، أو صدوره من طرف ثم رجوع جوابه إليه من الطرف الآخر ، وهكذا دواليك؛ فهو : تجاوب في الكلام بين طرفين .

ب- الحوار اصطلاحا :

ما الحوار اصطلاحا فإنه يُعرَّف بتعريفات عدة ، منها : أنه " حديث يجري بين شخصين أو أكثر "[٧] ، أو أنه "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء

---

(١) معجم مقاييس اللغة : (١١٥/٢).
(٢) المرجع السابق : (١١٧/٢).
(٣) مجمل اللغة : (٢٥٦/١).
(٤) سورة الكهف ، الآية : (٣٧).
(٥) المعجم الوسيط : (٢٠٥/١) .
(٦) القاموس المحيط : (١٦/٢).
(٧) المعجم الوسيط : (١ / ٢٠٥) .

والبعد عن الخصومة والتعصب " [١] ، أو أنه " مراجعة الكلام والحديث بين طرفين، ينتقل من الأول إلى الثاني، ثم يعود إلى الأول وهكذا " [٢] ، أو هو "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول إلى الحقيقة ، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر ، بعيدا عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر "[٣].

ويلاحظ أن هذه التعريفات–كما يبدو–تجنح صوب الحوارات الشفوية أكثر منها للحوارات المكتوبة ؛ إذ لم تنص صراحة على الحوارات المكتوبة ، على أن هناك من نص على نوعين للحوار–بعامة– فرأى أن الحوار" **حديث شفوي** يجري تبادله بين أكثر من فرد، سواء في : شارع ، بيت ، منتزه ، أو مدرسة ، أو جمعية، أو منتدى ،... والصورة الأخرى للحوار هي : **الكلام المطبوع** في صحيفة أو مجلة [أو كتاب أو رسالة] ؛ فيكون على شكل عرض وجهات نظر ، أو تعقيبات ، أو مداخلات ، ويُعَدُّ النقد أيا كان مضمونه : سياسيا ، أو اجتماعيا ، أو اقتصاديا ، أو فكريا ، أو أدبيا ، أو فنيا ، حوارا بين المؤلف... وبين شخص آخر يُدعَى: الناقد " [٤] .

يشمل هذا التعريف(الأخير) الحوارات: الشفوية والمكتوبة، كما يشمل جوانب متعددة من الحوار مثل : عرض وجهات نظر، وتعقيبات ، ونقد ، وغير ذلك، كما يشتمل على مجالات متعددة للحوار ، سواء كانت: سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو فكرية.. إلخ ؛ فهو تعريف عام ، وشامل للحوار بعامة : الديني، وغير الديني .

وفي ضوء ذلك يمكن أن يقال إن الحوار –بعامة– هو : تداول أطراف الحديث بين شخصين أو فريقين في موضوعات محددة بينهما .كما أنه يمكن القول إن **الحوار بين المسلمين والنصارى–اصطلاحا–** هو : تداول أطراف الحديث بين المسلمين والنصارى– شخصين كانا أو فريقين– في موضوعات ذات علاقة مباشرة أو غير

(١) في أصول الحوار ، ص : (١١) .
(٢) المرجع السابق، ص : (١٢) .
(٣) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام عجك ، ص : (٢٠) .
(٤) أخلاقيات الحوار ، ص: (١٢) .

مباشرة ، بدينيهما، أو بأحدهما ، أو بأتباعهما ، سواء أكان ذلك شفهيا، أم كتابيا، أم جامعا بينهما.

ت- ألفاظا مرادفة للفظة الحوار ، أو متداخلة معها في بعض المعاني، ولعل منها : المجادلة(أو الجدل و الجدال) ، والمناظرة ، والمناقشة ، والمحادثة ، والمفاوضة ، والمنازعة ، والمخاصمة . إلا أن ما يعنينا في هذا البحث أكثر من غيره ، هو لفاظتا : المجادلة ، والمناظرة .

١- **المجادلة** ،(أو الجدل، أو **الجدال**)، وأصل هذه المادة هو:(الجيم، والدال، واللام)،وهو من" استحكام الشيء في استرسال يكون فيه ، وامتداد الخصومة ، ومراجعة الكلام " [١] . وقد توحي لفظة المجادلة بنوع من أنواع الشدة والخصومة [٢] . ومن البدهي أن لفظة: المجادلة، أوالجدل أوالجدال بمعنى واحد تقريبا. وإذا أُطلق الجدل أو الجدال فغالبا ما يراد به شيء مذموم [٣] . وقد وردت مشتقات هذه اللفظة في القرآن الكريم : تسعا وعشرين مرة[٤]،غلب على استخدامها : الجدل المذموم .

أما المجادلة أو الجدال اصطلاحا فمن تعريفاته أنه " المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة " [٥] ، أو" دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة ،أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في الحقيقة.[و] الجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها" [٦] .

ويلاحظ أن الجدل أو الجدال يتفق مع الحوار في: مراجعة الحديث ، وتداوله بين شخصين أو فريقين في موضوع ما ، إلا أن الجدل أو الجدال -في أصل وضعه- قد ينفرد بغلبة الشدة والخصومة عليه مقارنة بالحوار ، الذي قد يغلب عليه الهدوء ، والبعد عن الشدة والخصومة .

---

(١)معجم مقاييس اللغة : (٤/١).

(٢)انظر: مجمل اللغة : (١ / ١٧٩).

(٣)انظر : أدب الحوار والمناظرة ، ص: (٢٨).

(٤)انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص : (١٦٥).

(٥)المفردات في غريب القرآن ، (١١٧/١).

(٦)معجم التعريفات ، ص: (٦٧).

٢- **المناظرة** ، وهي **لغة:** مفاعلة من ناظر. وناظره أي: باحثه وباراه في المحاجة، وناظر الشيء بالشيء: جعله نظيرا مساويا له[١] ، والمناظرة "مقابلة بين اثنين، كل منهما ينظر إلى الآخر، أو كل منهما ينظر بمعنى: يفكر"[٢].ويستخلص من هذا أن المناظرة هي: مباحثة، ومحادثة بين طرفين.

أما **اصطلاحا** فقد عُرِّفت المناظرة بأنها :" النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب "[٣]. كما عُرِّفت بأنها : " المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[٤] . وعُرِّفت أيضا بأنها : " تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق" [٥]. كما قيل فيها إنها: " المحاورة بين فريقين حول موضوع ، لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر ، فهو يحاول إثبات وجهة نظره ، وإبطال وجهة نظر خصمه ، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره" [٦] .

ويلاحظ أن هناك معنى لغويا جامعا بين: الحوار، و المجادلة، والمناظرة ، ثم إن كل لفظة قد تنفرد بمعانٍ خاصة بها ؛ فالمعنى الجامع هنا هو : **المحادثة و المراجعة في الكلام ، وتردده بين طرفين أو فريقين في موضوع أو مواضيع ما** ، سواء اُفترِض فيه تداول أطراف الحديث بهدوء ، بعيدا عن الشدة والخصومة، كما هو الحال في لفظة الحوار غالبا ، أو اُفترض فيه غلبة النقاش العلمي والتقابل الشخصي –أو ما يشبهه– كلفظة المناظرة ، أو اُفترض فيه غلبة الشدة والخصومة – لا سيما عند إطلاقه – كلفظة المجادلة.

على أنه إذا صح أن تكون ألفاظ : الجدل والجدال والحوار مترادفة – في الجملة– اصطلاحا؛ فإن الباحث لا يرى انطباق ذلك في لفظة المناظرة ؛ إذ يصح أن تكون

---

(١)انظر: المعجم الوسيط ، (٩٣٢/٢).

(٢)آداب البحث والمناظرة، (٣/٢).

(٣)انظر : معجم التعريفات ،ص: (٢٩٨).

(٤)المرجع السابق ، ص : (٢٩٨).

(٥)مناهج الجدل ، ص: (٢٥).

(٦)ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، ص: (٢٨١) .

المناظرة جزءا من الحوار، أو الجدال ، ولا يصح أن تكون مساوية لهما ؛ إذ إن كل مناظرة حوار أو جدال ، و ليس كل حوار أو جدال مناظرة .

ويبدو للباحث أن البيئة والعصر قد يُغلِّبان لفظة أو مصطلحا على آخر ، وهو ما يتضح في عصرنا هذا من السعي لتغليب استخدام مصطلح : **الحـــوار** على غيره من (المرادفات) آنفة الذكر ؛ ولعل هذا ناتج عما قد يبدو فيه من : حيادية ، وعموم أو شمول ، وهدوء ، في تداول أطراف الحديث ، وبعد عن الشدة والخصومة في أغلب استخداماته ، وربما مخارج الحروف، مقارنة بخصوصية مصطلح المناظرة وحصر أغلب استخداماته على موضوعات علمية – وبخاصة دينية – وكذا غلبة الشدة والخصومة على ألفاظ : الجدل والجدال والمجادلة ، لا سيما عند إطلاقها .

وعلى كل : يخرج الباحث مما سبق بأن ما قد يسميه البعض حوارا أو مناظرة ، أو جدلا ، أو جدالا ، أو مجادلة ، هو بمعنى واحد –في هذا البحث– ما دام أن المعنى الجامع لهذه الألفاظ– وهو : المراجعة في الكلام وتردده في موضوع ما بين طرفين سواء كان شفويا أو كتابيا أو جامعا لهما – وقع ويقع بين النصارى والمسلمين ؛ وبناء على ذلك فإنه لا فرق بين هذه الألفاظ في هذا البحث، إلا أن اللفظة الأساس التي سوف تُستخدم هنا هي : الحوار ومشتقاته ، للدلالة على المعنى الجامع للمصطلحات آنفة الذكر التي يستخدمها الباحثون.

أ- الحوار عند النصارى :

مر بنا المقصود بالحوار لغة واصطلاحا بعامة ، فما تعريفه و مفهومه عند النصارى ؟

إن لفظة الحوار(dialogue) مشتقة من:(dia) التي تعني: **من خلال**، وكذا مشتقة من :(logos) التي تعني: **الكلمة**. أي أنها مركبة ،ومعناها : **معنى الكلام وتأثيراته المتبادلة** ، سواء أكانت جماعية أم فردية [١] .

أما اصطلاحا فيرى بعض النصارى أن الحوار " محادثة يكون فيها طرف أو جماعة جادين في الاقتراب من أهدافهم، ومن الشخص الآخر، ولديهم الرغبة في الإنصات والتعلم والتعليم "[٢] ، كما يراه آخر أنه " مجموعة من المخاطبات المختلفة

---

(١) انظر : الحوار مع الغرب ، ص : (٧١) .

٢ -Stott , J.R.V. :Christian Mission in the Modern World, second edition, UK. ,١٩٧٧, P. ٥٢.

والرد عليها بين اثنين أو أكثر من الأشخاص بحيث يواجه كل منهما الآخر بحقيقته الاعتقادية وبكيانه " [١] .

والحوار أيضا– في إطار التعددية الدينية – كما يقولون : " مجموعة من العلاقات الإيجابية ، كيما يتعلموا أن يتعاونوا ويغني بعضهم بعضا بالخضوع للحقيقة وباحترام حرية كل منهم ؛ فهي تتضمن على السواء الشهادة الخاصة وهي بهذا المعنى تُستخدم على أن الحوار أحد العناصر غير المنفصلة من رسالة الكنيسة التبشيرية [٢] " [٣] .

والحوار في نظر الكنيسة الكاثوليكية " يرتكز على حياة الرب ذاتها واحدا وثالوثا ، إن الرب آب[٤] للعائلة جميعها، وهو تبشير بالإنجيل وزرع الكنيسة وسط هذه الشعوب وتلك الجماعات " [٥] ،ويقول دانييل آربروستر : " لا يوجد شك في أن الحوار– الذي هو **وسيلة لكشف معتقدات وحاجيات شخص آخر،** وهي نقطة بداية شرعية للتنصير– قد استخدم على هذا النحو منذ عهد المسيح ، ولا يستطيع المنصرون أن يُبْدُوا أي انتقاد للحوار في هذا المجال " [٦] .

فمفهوم الحوار عند النصارى اصطلاحا – كما هو ملاحظ– ليس هو تداول الكلام بين طرفين وتردده فقط ، وإنما هو– إضافة إلى ذلك–: حوار ديني ، و وسيلة أساسية من وسائل الكنيسة للدعوة إلى النصرانية ، و(زرع الكنيسة) وسط الشعوب والجماعات المختلفة ، وكشف معتقدات وأفكار وحاجيات الآخرين؛ لإيجاد نقطة بداية (شرعية) للتنصير، سواء كان الحوار مباشرا (في موضوعات دينية وتنصيرية بحتة) أو غير مباشر (في موضوعات عامة ، أو ذات علاقة بالدين غير مباشرة).

١-Register, Ray, G. : Dialogue and Interfaith Witness With Muslim , First edition ,Moody Books Inc. , U.S.A. , ١٩٧٩ , P.١١.

(٢)الرسالة التبشيرية آتية من " بشارة الإنجيل [التي هي]: إضافة بيانية ؛لأن الإنجيل معناه البشارة باليونانية" [المنجد في اللغة ، ص : (٣٨)] ، فرسالة الكنيسة التبشيرية : أي رسالة الكنيسة الإنجيلية أو التنصيرية. واستخدام لفظة التبشير، أو البشارة– هكذا مطلقة غير مقيدة– للدلالة على: التنصير ، أو الدعوة إلى الدين استخدام محدث في اللغة العربية ، [انظر: المعجم الوسيط ، (١ / ٥٨)].وهو استخدام غير صحيح بل هو من باب التضليل والتلاعب في المصطلحات.

(٣)حوار وبشارة ، ص : (١٢) .

(٤)الآب عند النصارى ، هو : الأقنوم الأول من أقانيم التثليث (الإلهية) عند النصارى.[انظر: المنجد في اللغة ، ص : (٢)]؛ وانظر: موقف الكنيسة تجاه أصحاب الديانات الأخرى ، ص : (٣٢).

(٥)الحوار الإسلامي النصراني ، هندي حوفان ، ص : (٢٦) .

(٦)التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : (٧٧٢) .

المبحث الأول :

دوافع حوار النصارى للمسلمين ، وأهدافه ، وأهميته :

لا يخفى أن للنصارى –في حوارهم مع المسلمين– دوافع وأهدافا تبين أهمية محاوراتهم للمسلمين ، وتفاصيل ذلك كما يلي:

أولا : دوافع حوارهم للمسلمين :

هناك دوافع دعت النصارى وتدعوهم للتحاور مع المسلمين ، قديما وحديثا ، منها :

أ- دافع إنجيلي ، و يتمثل في أمور من أهمها :

١- نصوص الأناجيل التي تحثهم–فيما يرون– على الدعوة إلى النصرانية ، وتنصير العالم أجمع، مثل : قوله : " ينبغي أن يُكرَز[١] أولا بالإنجيل في جميع الأمم " [٢]، و قوله : " اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها "[٣]، وقوله: " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعَمِّدُوهم[٤] باسم الآب والابن والروح القدس "[٥].

والحوار –كما مر[٦]– وسيلة من وسائل التنصير المهمة ،و التنصير المطلوب منهم إنجيليا ودينيا يتحقق بوسائل وأساليب من أهمها : الحوار بأنواعه .

٢- بعض العقائد النصرانية (التوراتية والإنجيلية) المرتبطة بما يسمونه : **المجيء الثاني للمسيح** عليه السلام [٧] ، مثل :عقيدة اشتراط تنصير العالم أجمع ؛ من أجل مجيء المسيح عليه السلام، ولا يخفى أنهم يرون أن العالم الإسلامي –في عمومه– والعربي بخاصة – الذي

---

(١)كَرَزَ ، أي : وَعَظَ ، ونادى (ببشارة) الإنجيل ، وهي لفظة سريانية .[انظر: المنجد في اللغة ، ص : (٦٨٠)].

(٢)إنجيل مرقس : (١٣ : ١٠) .

(٣)إنجيل مرقس : (١٦: ١٥).

(٤)عَمِّدوهم ، من عَمَّده : أي غسله بماء المعمودية ، والمعمودية –عند النصارى– أول أسرار النصرانية، وباب الدخول إليها، وهي : غسل الصبي وغيره بالماء باسم الآب والابن والروح القدس .[انظر : المنجد في اللغة ، ص : (٥٢٩)] .

(٥)إنجيل متى : (٩ : ٢٨).

(٦) انظر ، ص : (١٢) .

٧ –William Carey Library . U.S.A ١٩٧٧, P.١١ :Christian Mission in the Modern World Vander Wesff, Lyle L.–

وانظر: النبوة والسياسة ، ص : (٩٤–٩٥) ، و: أحداث المجيء الثاني ، ص : (١٥ ، فما بعد) .

هو مكان مولد المسيح عليه السلام- هو المكان الأخير المتبقي الذي لم يحققوا فيه نجاحات تنصيرية(مباشرة) يصح معها تحقق شرط تنصير العالم أجمع[١].

والحوار عندهم -كما مر- أسلوب تنصيري مهم وفاعل-سواء أكان على نحو مباشر، أو غير مباشر-؛ إذ قد يؤدي إلى تنصير فردي أو جماعي؛ ومن ثم يساعد في تحقيق شرط تنصير العالم أجمع، كما أن الحوار يخدم النصرانية والتنصير في أمور كثيرة ؛ فالدافع الديني يدعوهم لخدمة النصرانية من خلال ما يستطيعون من أساليب ، ومن ذلك بل أوله :الوعظ ، والمحادثة مع الآخرين، أي : **الحوار** .

٣- زعم الاقتداء بالمسيح عليه السلام في حواراته مع الآخرين ؛ ففي الإنجيل أنه تحاور عليه السلام مع سمعان (بطرس)، ومع أندرواس [٢] ، ومع يعقوب بن زبدي ، ويوحنا أخوه [٣] ، ومع غيرهم .

ب- دافع تنصيري قانوني، سواء أكان هذا الدافع مباشرا أو غير مباشر ؛ فمن خلال التحاور(والتفاوض) مع المسلمين قد يحققون ما لا يستطيعون تحقيقه من خلال أساليب التنصير الأخرى ، ولاسيما من حيث الوصول إلى: ترتيبات، وقوانين، واتفاقيات معينة تخدمهم في جوانب متعددة ، ومع شرائح متعددة من المجتمعات والحكومات الإسلامية.

ومن ثم فإن من دوافع الحوار-حينئذ-: ما قد يجنونه من مكاسب قانونية ، وتنظيمات وصلاحيات ، ولا سيما الحصول على سن قوانين أو تشريعات في صالحهم ، تساعدهم (قانونيا) على تحقيق أهدافهم .

ت- ضعف نجاحهم في التنصير-بين المسلمين-من خلال الأساليب الفردية التقليدية،ولا سيما المباشرة : وعظية كانت أو غير وعظية (كتوزيع الأناجيل، والطعام..إلخ)، بما

---

١ - William, B. : Planning Strategies for World Evangelization, Eedmans Publishing Company. U.S.A. ,١٩٩٠, P.١٧٣

(٢)انظر : إنجيل مرقس : (١ : ١٦-١٨) ، و إنجيل متى :(٤: ١٨- ٢٠).

(٣)انظر : إنجيل مرقس : (١ : ١٩-٢٠) ؛ وانظر : إنجيل متى : (٤ : ٢١-٢٢).

لا يتناسب مع ضخامة مجهوداتهم و عظم تكاليفهم[١]؛مما دفعهم إلى التركيز على أساليب أخرى ، كان من أهمها-فيما يرى الباحث-: الحوار بمختلف أنواعه ، وأساليبه.

ث- أن بعض أنواع الحوار جامعة[٢] ، وتقوم بأدوار لا تقوم بها أساليب التنصير الأخرى : فالحوار الجامع (المؤسسي) يخاطب عِلْية القوم، وصناع القرار فيه، وقد تنتج عنه توصيات ربما تتحول إلى نظم ولوائح. كما أنه مكمل للعملية التنصيرية برمتها، وقد يسدد النقص الناتج عن الأساليب التنصيرية الأخرى، و يهيئ تربة خصبة للتنصير على نحو قد لا يُتوصل إليه إلا من خلال الحوار(الجامع)، وما قد يؤدي إليه من: اتفاقات وتنظيمات وتوصيات، غالبا ما يكون تأثيرها كبيرا جدا ؛ وهذا دافع مهم يدفعهم للعناية بالحوار وسلوك سبله .

ج- رأوا أن الاستعمار العسكري(القوة الصلبة) لم يستطع التأثير في المسلمين على النحو الذي أرادوا ، ولا سيما تنصير أعداد كبيرة من المسلمين ؛ فأرادوا أن يغيروا الوضع الديني والفكري بين المسلمين وكسر المقاومة و الانطواء على النفس -كما يقولون- لصالحهم من خلال (القوة الناعمة)، ومن أول أساليب ذلك : الحوار ؛ إذ يرونه أسلوبا فعالا في هذا الجانب.

ح- لعل من دوافع المبادرة بطلب محاورة المسلمين: الاعتداد بالنفس، وما يرونه من(فوقية) واعتداد بفكرهم (النصراني) وحضارتهم الغربية بعامة ، المتأثرة بالفلسفة اليونانية (الوثنية) بخاصة ، وهذا قد يدفهم للمبادرة بدعوة المسلمين للحوار معهم .

خ- لعل قوتهم (الصلبة،والناعمة):العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، والتقنية، والإعلامية، والتنظيمية، والثقافية.. إلخ في الوقت الحاضر وما تهيئه لهم من فرص -يرونها كبيرة- قد تدفعهم أيضا للحوار مع المسلمين والمبادرة إليه ؛ أملا في توظيف هذه القوى على نحو(حضاري)- أو ناعم كما يقولون - لصالحهم أثناء الحوار ، وجني ثمار ذلك ، وبخاصة في ضوء عدم نجاح القوى الصلبة (قوى

---

(١)انظر :مثلا عن فشل نشاط البعثة البروتستانتية في الخليج العربي ، من (١٨٨٩-١٩٧٣م)،[أصول التنصير في الخليج العربي ، ص : (١٤٥ فما بعد) ؛ وانظر : صدمة الاحتكاك : حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة ، ص : (١٥٩)] .

(٢)انظر عن الحوارات الجامعة ، ص : (٣١).

التأثير والإلزام المباشرة) على النحو الذي رجوه ، ولا يخفى أن الحوار من القوى الناعمة الفعالة.

د- انتشار الإسلام على نحو ليس بقليل، على الرغم من الضعف العام لكثير من المجتمعات و الحكومات الإسلامية : عسكريا ، وتقنيا ، واقتصاديا.. إلخ ، بخلاف النصارى ، ولا سيما في ضوء المجهودات المبذولة المتاحة لهم ؛ ولذا يرون أن الوضع ليس في صالحهم، ولا في صالح دينهم –مستقبلا–، بل يرونه في صالح الإسلام والمسلمين ؛ ولذا سعوا لأخذ زمام المبادرة في الدعوة إلى الحوار–ولا سيما الجماعي–والعناية به ؛ أملا في إيقاف انتشار الإسلام ، والانتصار للنصرانية.

ذ- دافع دنيوي (استعماري) ؛ لتحقيق مصالحهم : الاقتصادية، والعسكرية، والسياسية بين المسلمين ، ومحاولة الهيمنة عليهم وعلى مجتمعاتهم .

ر- الأهداف الضخمة والكثيرة –كما سوف يمر بنا تاليا– التي يسعون لتحقيقها بين المسلمين، و في مجتمعاتهم تشكل دوافع كبيرة تدفعهم لخدمة كل ما يحقق هذه الأهداف في زعمهم ، ولعل من أهمها : الحوار .

ثانيا : أهداف حوارهم مع المسلمين :

الحوار وسيلة من وسائل الإقناع الفكري الذي يخاطب العقل ، ويسعى للتأثير على الإنسان داخليا، وهو عند النصارى وسيلة من وسائل التنصير المهمة – كما مر بنا[١]– فدوره كبير ، وأهميته جلية ؛ ولذا وظفه النصارى ، ويوظفونه في صراعهم مع المسلمين. وللنصارى أهداف متعددة من حوارهم مع المسلمين ، منها:

١- إيصال رسالة إنجيلهم (الخلاصية)– بزعمهم– إلى الناس[٢]، ومنهم المسلمون؛ فإن السبب الأساس " لالتزام الكنيسة بالحوار [كما يرون] ليس أنثربولوجيا[٣] فحسب بل لاهوتي أيضا ؛ ففي حوار يستمر على مدى العصور، وهب الله الخلاص[الإيمان والهداية] ولم يبرح يهبه للبشر والكنيسة ، وفاء للمبادرة الإلهية التي توجب على

(١)انظر ، ص : (١٢) .

(٢) انظر : حوار وبشارة ، ص : (٧–٨).

(٣) أنثروبولوجي ، نسبة إلى: أنثروبولوجيا (Anthropology): أي علم الإنسان، وهو: علم يبحث في أصل الجنس البشري ، وتطوره ، وأعراقه وعاداته ومعتقداته.[المورد ، قاموس إنكليزي –عربي ، ص : (٥٢)].

نفسها أن تدخل في حوار خلاصي مع الجميع...[وقد] سمح الحوار للأديان للكنيسة بأن تشرك الآخرين في القيم الإنجيلية، لذلك على الرغم من الصعوبات يبقى التزام الكنيسة بالحوار ثابتا ولا رجوع عنه " [١]، وهو ما يعني: الدعوة إلى النصرانية .

٢- فهمهم الإسلام والمسلمين ،من خلال التحاور معهم ؛ لتطوير الردود البحثية ضد الإسلام والمسلمين . يقول وليم سليمان : " في حين أفهم عقيدة الآخر من خلال شرحه لها تتكشف لي فيها أبعاد لم أكن أراها حين كنت أواجه تلك العقيدة وحدي من خلال عقيدتي أنا " [٢] ؛ ومن ثم قد يؤدي هذا لمعرفة كيفية تحصين النصارى ضد الإسلام ؛ فمحاولة فهمهم للإسلام من خلال المسلمين أنفسهم يكشف لهم- كما يرون- معتقدات المسلمين، وحاجياتهم؛ مما يُشكل نقطة بداية مهمة للتنصير؛ فالدعوة إلى الحوار-عند النصارى – تخدم بدرجة أساس: دعوة الناس إلى الإيمان بالمسيح أو (التنصير) [٣] ومراميه بعامة.

٣- يرون أن تاريخ الصراع والحروب بينهم وبين المسلمين ، و قرونا من الإمبريالية الدينية والسياسية –ولا سيما الحروب الصليبية ،والاستعمار، والصهيونية ، ودعم إسرائيل [٤] – أوجدت حواجز، ونفرة من المسلمين عنهم؛ ولذا يعترفون أنه" كان بين المسلمين والمسيحيين في غالب الأحيان ماضٍ من المقاومة والصراع، وكان المجتمعان في أكثر الأحيان منطويين على نفسيهما، وهذا وضع لا يسمح بالحوار، ويجب علينا نحن المسيحيين أن نسعى لإزالة هذا الوضع"[٥]؛ ولذا قد تجد أن بعض المؤتمرات الحوارية التي تقوم بها بعض الجهات الكنسية، مؤتمرات عامة، لا تطرح فيها أي موضوعات يمكن أن يُستشف منها العامل الديني بوضوح ، ولعل هذا مما يفسر مثل تلك المؤتمرات الحوارية ؛ حيث يسعون لكسب ثقة المسلمين فيهم ، وإزالة مثل تلك الحواجز من خلال حوارات بعيدة عن الدين، وربما مرتبطة

(١) انظر : حوار وبشارة ، ص : (٢٩) ، و ص : (٣٨-٣٩).
(٢) حوار الأديان ، ص : (١٦٩).
(٣)التنصير خطة لغزو المسلمين ، ص : (٧٧٢).
(٤)المرجع السابق ، ص : (٧٨١ – ٧٨٢).
(٥) التنصير خطة لغزو المسلمين ، ص : (٧٨١).

بالتنمية ، والثقافة العامة ، وموضوعات أخرى على هذه الشاكلة ، كما سوف يمر[١] ، إن شاء الله تعالى.

ومن ثم فهم يهدفون إلى إزالة الحواجز والعقبات من طريق النصرانية بخاصة ،ومصالحهم المختلفة بعامة ، من خلال الحوار، وما قد يؤدي إليه من : اتفاقيات ، وتوصيات ، والتوصل إلى قوانين ، وعلاقات شخصية وصداقات ،وغير ذلك .

٤- إضفاء صورة حسنة، للنصارى والنصرانية ، وحضارتهم الغربية، من خلال توظيف الحوار في حملة علاقات عامة، لا سيما من خلال ما يطرحون فيه من موضوعات تناسب ذلك، مثل: حقوق الإنسان ، والعدالة الاجتماعية ، والمطالبة برفع الظلم ، والتنمية الاقتصادية[٢]، وغير ذلك .

٥- فتح أبواب للصداقات والتفاهم المتبادل؛ بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني [٣]. يقول جورج صليبا إن: " العلاقات الشخصية في هذا المجال [الحوار] لها تأثير فاعل وفعال ؛ فعندما يعرف أحدنا الآخر فالمعادلة تقول : إن خمسين بالمائة من الجدران والأسوار الفاصلة والمبعدة تنهار، فالنصف إذا ينتهي إيجابيا...[إن]معرفتنا وعلاقاتنا الشخصية واتصالاتنا ببعض وتبادل مناسباتنا المتنوعة من أفراح وأتراح وأخرى اجتماعية ووطنية وأحيانا كثيرة بمناسبة وغير مناسبة تؤثر هذه العلاقة أكثر في بناء الأسس الحقيقية للحوار "[٤] .

٦- محاولة جعل المسلم– ولا سيما صانع القرار–محايدا[٥]في بعض المواقف على الأقل،وإشغاله بموضوعات أخرى : كمحاربة الشيوعية ، والمخدرات ، والإلحاد ، ونحوها[٦] .

---

(١) انظر ، ص : (٤٢) .

(٢)انظر : الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٣٩٤).

(٣)انظر : حوار وبشارة ، ص : (٣٠).

(٤)الحوار الإسلامي المسيحي واقعه وخطوات تفعيله ، ص : (٢٥).

(٥)يتضح هذا (الحياد) المزعوم عند بعض النخب السياسية والثقافية في بعض المجتمعات الإسلامية ، ولا سيما تلك النخب التي تعتنق بعض التيارات العقلانية والعلمانية ، وما شاكلها من تيارات تخالف الإسلام .

(٦)انظر : أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن ، ص : (١١)؛ وانظر : ليظهره على الدين كله ، ص : (٤٠-٤١).

٧- استدراج المسلمين ليشاركوا في مواجهة الإسلام ، خلف اسماء متعددة ، منها : (الأصولية) ، و (التطرف) [١] ، ونحوهما.

٨- أنهم يرون أن الحوار قد يؤدي إلى كسر انطواء المسلمين على الذات، وعدم الانفتاح ، اللذان قد يكونان خلف الحالة الدفاعية و(العداء) الذي لدى المسلمين-كما يقولون- " فالانكفاء وعدم الانفتاح[من قبل المسلمين] يقودان إلى موقف دفاعي بل إلى معاداة " [٢].

٩- محاولة كسب اعتراف بعض المسلمين بعدم وجود فوارق جوهرية بين الإسلام والنصرانية ، والخروج بتصريحات ، وتوصيات تخدم النصرانية في جوانب شتى- لا سيما في الحوارات التي تنتهي بتوصيات مكتوبة – مثل : اللقاء الإسلامي المسيحي التحضيري (١٩٦٨م) الذي كان مما بحثه : موضوع الردة وأحكامها ، وخرج بتوصيات مكتوبة في نهاية اللقاء ، منها : المطالبة بـــــ " إلغاء قانون الردة " [٣] ؛ وما ذلك إلا لكسر الذاتية الإسلامية وتحطيم الفوارق العميقة بين الإسلام والنصرانية [٤] .

١٠- إضعاف المسلمين فكريا، والهجوم عليهم ،وشل مقدرتهم على المبادرة ، وربما تحقيق مكاسب ليست قليلة من خلال أخذ زمام المبادرة كما يزعمون ، يقول قائلهم:" القيام بمبادرة سلام[من خلال طلب الحوار] قد يجرد الخصم من سلاحه وغالبا ما يحمله على التجاوب بإيجابية " [٥] .

هذه جملة من أهداف النصارى في حوارهم مع المسلمين كما يرونها هم ، وينقلها عنهم غيرهم، إلا أن لحوارهم للمسلمين – بجميع أنواعه- **أهدافا أخرى فيما يرى الباحث** ، منها:

---

(١)الأبعاد السياسية ، ص : (٣٧-٤١).

(٢)حوار وبشارة ، ص : (٣٨-٣٩).

(٣)انظر:

- Von Denffer. Ahmed : Dialogue between Christian and Muslims , P ١٩ .

(٤)انظر : ليظهره على الدين كله ، ص : (٤٠).

(٥) الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٤٨).

١- مقاومة انتشار الإسلام سواء بين النصارى أو غير النصارى ، من خلال محاولة تزييف حقيقة الإسلام وتشويهه ، ولا سيما في نظر الغربيين ، أثناء الحوارات المختلفة.

٢- السعي لتحقيق مكاسب كبيرة ومستمرة ، للأقليات النصرانية في العالم الإسلامي ، مكاسب: اقتصادية ، واجتماعية ، وقانونية (قرارات تصب في مصلحتهم) ..إلخ .

٣- السعي لتشكيك المسلم في دينه ، وإبعاده عن الدين الذي أنزله الله ﷻ على عبده ورسوله محمد ﷺ .

٤- السعي لإحراج المسلمين ثقافيا وحضاريا أمام الرأي العام ولا سيما الغربي والعالمي ؛ مما يصب في مصلحتهم ضد الإسلام كما يعتقدون .

٥- احتواء الإسلام – بزعمهم – والمسلمين وتحجيم دعوته وتكريس الأمر الواقع[١]، الذي صنعه الاستعمار الغربي : جغرافيا ، وسياسيا، وثقافيا ، وعسكريا.

٦- خدمة مصالح أمتهم ، ودولهم الدنيوية : الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، في العالم الإسلامي ، والسعي للهيمنة عليهم.

ثالثا : أهمية حوارهم مع المسلمين :

الحوار أسلوب فكري مهم ،فعال غالبا، لا سيما إذا كان مؤسسيا ؛ لأنه حينئذ يكون مدروسا ومخططا له جماعيا ، كما أنه كثيرا ما يخاطب عِلية القوم من : العلماء والمفكرين والمثقفين ، وصناع القرار، فضلا عن مخاطبته للعامة، بخلاف الأساليب الأخرى غير الحوارية وغير الفكرية ، المستخدمة عند النصارى في التنصير ومواجهة المسلمين ، ولا سيما تلك الأساليب الفردية التي قد تخاطب العامة من الناس أكثر من الخاصة، مخاطبة حسية مثل : أساليب توزيع الطعام ، والشراب ، واللباس ، والمأوى ، ونحوها .

ويفترض في الحوار أنه ثقافي علمي ، ولا يَلِجُه إلا المتخصصون والمثقفون ، وأشباههم . وفيه تركيز على مخاطبة العقل ، محاولة للتأثير عليه، وزحزحته عن قناعاته إلى قناعات الطرف الآخر(المحاوِر) . وهو عرض للأفكار المتناظرة، وتداول للحديث فيما بينها ؛ مما قد يجعل التأثر به واحتمال الاقتناع من خلاله كبيرا، إذا أراد الله ﷻ ؛ فهو–عمليا– كبير الأهمية، ولا سيما عند النصارى في العصر الحاضر ، بخلاف الحال الغالب –للأسف الشديد– عند جمهور من المسلمين.

(١)انظر : مقدمة في الحوار الإسلامي النصراني ، ص : (٨١) ، وانظر : الأبعاد السياسية ، ص : (٤١-٤٢).

وتتبع أهمية الحوار من" أهمية القضايا المثارة[فيه] أو بسبب الثقافة العميقة أو المتميزة للمتحاورين ، أو لمراكزهم : السياسية ، أو الفكرية ، أو الاجتماعية الحساسة"(١) ، وغالبا ما يحدث هذا في الحوارات الدينية المعاصرة وبخاصة المؤسسية ؛ مما يجعل أسلوب الحوار مؤثرا في إقناع الآخرين ، وربما الوصول إلى نتائج إيجابية لهذا الطرف أو ذاك .

والحوار –فيما يرى الباحث– وسيلة فاعلة في كثير من الأحيان ؛ لأنه إضافة إلى التميز في ثقافة المتحاورين وفكرهم ، ومراكزهم...إلخ ؛ فهو غالبا ما يكون أسلوبا جماعيا–من حيث المستهدفين منه ، ومن حيث من تصل إليه نتائجه؛ فهو : جماعي من حيث حضوره غالبا– ولا سيما الحوارات بين الأديان بعامة ، وبين الإسلامي والنصرانية بخاصة – وجماعي في متابعيه (ولو لم يحضروا لقاء الحوار شخصيا) ، وجماعي في المستهدفين به ، وجماعي في المخططين له ، ولا سيما–للأسف– من قبل النصارى.

وعلى كل فإن مما يبين **أهمية الحوار عند النصارى بعامة ، وفي حوارهم مع المسلمين بخاصة** ، ما مر من: دوافعهم في الحوار مع المسلمين، وأهدافهم التي يسعون لتحقيقها من هذا الحوار بينهم، إضافة إلى ما يلي:

١- أن المجمع البابوي للحوار بين الأديان أصدر وثيقة بعنوان : **موقف الكنيسة من مؤمني سائر الأديان– تأملات وتوجيهات في شأن الحوار والرسالة**، نص فيها على: أن من عناصر رسالة الكنيسة التنصيرية المهمة : **الحوار بين الأديان** (٢).

٢- أن النصارى يرون الحوار وسيلة مهمة وأساسية من وسائل التنصير ، وزرع الكنائس بين الشعوب والجماعات المختلفة (٣) ، فقد يؤدي إلى تنصير مباشر، وتحويل لبعض المسلمين إلى النصرانية ، سواء كانوا أفرادا أو جماعات، وقد يؤدي إلى تنصير غير مباشر.

٣- أنهم يزعمون أنه أسلوب إنساني ونصراني، ويستطيعون من خلاله تقديم الشهادة التنصيرية ليسوع(٤) (٥) .

---

(١)أخلاقيات الحوار ، ص : (١٢ – ١٣) .

(٢) انظر : حوار وبشارة ، ص : (٧) .

(٣) انظر : التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : (٧٦٩ و ٧٧٢) .

(٤)يسوع : " هو الصيغة اليونانية للاسم العبري (يشوع)[القاموس الموجز للكتاب المقدس ،(٧٤٣/٢)] ، والمقصود بيسوع : عيسى ﷺ .

٥-Stott, J.R.V. : Christian Mission in the Modern World , second edition, U.K. ١٩٧٧, p. : ٨١ .

٤- أنه أسلوب استخدمه المسيح عليه السلام ، ومن ثم فهم يقتدون به ، في زعمهم [١] .

٥- أنه أسلوب سِلْمي لتحقيق كثير من الأهداف: تنصير مباشر، وطعن وتشويه للإسلام ، وصد عنه، والحصول على: بيانات وقرارات، وتوصيات تخدمهم، ومعرفة الاخر، وفكره وحاجياته [٢] ، وغيره .

٦- أنه يساعد في التمكن من التغلب على الكثير من العقبات في طريق التنصير ، سواء عقبات تاريخية : كالآثار السلبية للحروب الصليبية ، والاستعمار ونحوه ، أو عقبات قانونية ، أو اجتماعية أو سياسية ، أو غيرها .

٧- أنه صورة من صور التواصل مع الآخرين لحل المشاكل ، ويشمل مجالات واسعة وينتج أبوابا كثيرة من الصداقات، و يوجد تفهما متبادلا ؛ بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني[٣] ، فيما يزعمون .

٨- أنه وسيلة للكشف عن معتقدات المسلمين وحاجياتهم ؛ مما يوجد وهي نقطة بداية شرعية للتنصير [٤] ، فيما يزعمون .

٩- أنه قوة (ناعمة) و (حضارية) فاعلة، وكثيرا ما يحسن الغرب (النصراني) استغلالها في تحقيق أهدافهم ، ولا سيما إذا ما وظفوا فيه بعض الضغوط المساعدة المختلفة .

١٠-أنه يخدم أهداف النصارى بين المسلمين–التي مرت بنا– في كثير من الجوانب، وقد يؤدي إلى الموافقة على قوانين وأنظمة تخدمهم–من خلال الدساتير–،أو توصيات وتصريحات تفيدهم في أمور كثيرة ؛ تصب في مصلحتهم بعامة ، وفي التنصير بخاصة.

فالحوار عند النصارى ليس ترفا فكريا أو مجاملات دبلوماسية ، وإنما هو وسيلة مهمة للتنصير، وللتأثير ؛ خدمة للنصرانية والنصارى و (الغرب) في مواجهتهم للمسلمين، وتحقيقا لأهدافهم الدينية والدنيوية بين المسلمين.

---

(١) انظر ، ص : (١٣) .

(٢)انظر ، ص : (١٥) فما بعد .

٣- Brewster , in The Gospel and Islam: p. ٥٤٢ .

(٤)التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : (٧٢٢) .

المبحث الثاني:

أنواع حوار النصارى للمسلمين وتاريخه :

بدأت علاقة الحوار بين المسلمين وأهل الكتاب بعامة، والنصارى منهم بخاصة، منذ الأيام الأولى لظهور الإسلام [1]، وازدادت مع ازدياد قوة الإسلام وانتشاره جغرافيا، لا سيما في الأصقاع التي استوطنها النصارى قبل الإسلام ، مثل : نجران، والشام، والعراق، ومصر .

وقد تنوعت علاقة الحوار: النصرانية الإسلامية ، وتاريخها ؛ فأخذت أنواعا متعددة من الحوارات قديما وحديثا، كما تطورت في تاريخها.

فباعتبار الأشخاص المتحاوَر معهم ، تنقسم الحوارات النصرانية الإسلامية إلى: **حوارات وسجالات عامة** بين أتباع الدينين، ليست موجهة لشخص ما أو فريق محدد ، وغالبا ما تكون هذه الحوارات مكتوبة . و **حوارات وردود خاصة** موجهة من شخص أو فريق محدد إلى آخر. وهذه قد تكون: شفوية ، أو مكتوبة ، أو جامعة بين الشفوي والمكتوب [2] .

وباعتبار وسيلة الحوار أو أسلوبه ، يمكن تقسيمها إلى : **حوارات شفوية ، أو حوارات مكتوبة** ، أو **حوارات جامعة** (شفوية مكتوبة).

و يمكن تقسيمها أيضا باعتبارات أخرى إلى: **حوارات فردية** ، أو **جماعية**. وكذا إلى: **حوارات عفوية** (غير مقصودة)، أو **حوارات مقصودة** ، ومخطط لها مسبقا. وكذا **إلى: حوارات ذات خلفية مؤسسية** ، أو **حوارات غير مؤسسية** .

وهذه الأنواع من الحوارات تكون في شتى الموضوعات:الدينية(الإسلامية أو النصرانية)،أو الدنيوية التي يرون أنها تخدم الموضوعات الدينية. ولكل نوع : تاريخه، وتطوره، وموضوعاته، وخصائصه، وجماهيره ..إلخ .

ولدواعي التفصيل والتحليل: رأى الباحث أن الأنسب هو التركيز على دراسة أنواع الحوار بين النصارى والمسلمين **باعتبار الوسيلة والأسلوب**، وذلك كما يلي:

---

(١)مثل : حوارات الرسول ﷺ مع : ورقة ابن نوفل ، وغيره . [انظر ، ص : (٢٣)] .

(٢)انظر : الصفحات : (٢٢ ، و : ٢٨ ، و : ٣١) .

أولا : حوارات شفوية[١] :

وقد بدأ هذا النوع منذ عهد الرسولﷺ ، فقد حاور بعض النصارى الرسول ﷺ ،مثل محاورة: الرسولﷺ مع ورقة بن نوفل[٢] ، و عداس[٣] ﷺ ، و الجارود بن عمرو[٤]ﷺ قبل أن يسلما، ومع وفد نصارى نجران[٥] ، وعدي بن حاتم[٦] ﷺ قبل أن يسلم ، ومع الرجل التنوخي[٧] الذي أرسله هرقل للرسول ﷺ حينما نزل ﷺ بجيشه في تبوك [٨] .

وكذا من الحوارات الشفوية للنصارى مع بعض الصحابة في عهد الرسولﷺ: حوارات النجاشي[٩] مع جعفر بن أبي طالب ﷺ، وحوارات المقوقس[١٠]مع حاطب بن أبي بلتعة ﷺ ، وحوارات ابني الجلند (ملوك عُمان) النصارى [١١] مع عمرو بن العاص ﷺ .

وهناك حوارات شفوية أخرى تتابعت بعد ذلك وصولا إلى عصرنا الحاضر ، كمناظرة أحد النصارى مع الرازي[١٢] في أواخر القرن السادس الهجري [١٣] ، ومناظرتي القسيس كئي[١٤] لرحمة الله

(١) أي : حوارات تعتمد –في أصلها– على المحادثة والكلام الشفوي المباشر بين الطرفين المتحاورين .

(٢)انظر:السيرة النبوية ،ابن هشام،(٢٣٨/١)، وانظر:صحيح البخاري،ح(٣)، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، ص:(٤-٤٥).

(٣)انظر: السيرة النبوية ،ابن هشام،(١-٢/ ٤٢١).

(٤)انظر: المرجع السابق ، (٣-٤/٥٧٥).

(٥)انظر: المرجع السابق (١-٢/٥٥٤ ، و : ٥٧٥) ؛ وانظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، (٥٩/١).

(٦)انظر: السيرة النبوية ،ابن هشام،(٣-٤/٥٨٠-٥٨١).

(٧)تنوخ:"قبيلة من اليمن،اختلف النسابون فيها،كانت تقيم بحاضر حلب وبالمعرة جمعهم المستكثر"[معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،(١/ ١٣٣)].

(٨)انظر: مسند الإمام أحمد، ح(١٦٨١٣)، ص: (١١٩٦).

(٩)انظر:السيرة النبوية، ابن هشام،(١-٢/٢٦١).

(١٠)انظر : الطبقات الكبرى ، (١/ ٢٦١)

(١١)انظر : السيرة النبوية، مهدي أحمد ، ص : (٥٢٢).

(١٢)أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الأصل، ولد بالري عام(٥٤٣- وقيل:-٥٤٤ هـ) وتوفي بهراة ، عام (٦٠٦هـ).[انظر: وفيات الأعيان ،(٤/ ٢٤٨-٢٥٢)].

(١٣)انظر: مناظرة في الرد على النصارى ، ص : (٢١ – ٦٠).

(١٤)لم يعثر الباحث له على ترجمة .

الهندي[١] ، وكذا مناظرة القسيس فندر[٢] لرحمة الله الهندي في عام ١٢٧٠هـ[٣] ومناظرة القس فلويد كلارك لأحمد ديدات عام (١٣٩٨هـ) [٤]، وغيره من نصارى ناظروا الشيخ أحمد ديدات، وذاكر عبدالكريم، وغيرهما في العصر الحاضر .

وهذه الحوارات الشفوية قد تكون حوارات وردود **فردية شخصية خاصة** : يقوم بها فرد نصراني معين، في مقابل فرد مسلم محدد ، في حوار عابر أو نحوه- قد يُعلم به وقد لا يُعلم به- وربما كان المحاوَر من عامة الناس . وقد تكون المحاورة **شفوية فردية عامة**(في محفل عام) يقوم بها فرد نصراني ، في مقابل فرد مسلم أو أفراد ، وغالبا ما يكون الطرفان من المتخصصين ، أو في حكمهم ، وهذا هو الغالب على الحوارات الشفوية العامة في العصور المتقدمة ، وغالبا ما تُسمى : مناظرات.

وقد تكون هذه الحوارات **جماعية** : يقوم بها جماعة أو فريق في مقابل فريق ، ويبدو أن ظهور هذه الحوارات الدينية الشفوية الجماعية إنما كان في العصور المتأخرة(القرن العاشر الهجري فيما بعد) ،ولعل من أول ذلك: الحوارات أو المناظرات التي جرت أمام الملك أكبر المغولي[٥] في الهند؛ حيث دُعي لها حشد من علماء المسلمين والنصارى ، بل زُعم أنه جِيءَ لها ببعض علماء النصارى من أوروبا [٦] .

---

(١)هو :محمد رحمت الله بن خليل الكَيْرانوي العثماني،عالم جليل، جادل النصارى وألف كتبا مهمة في ذلك،ولد في كيرانة من ضواحي دلهي عام (١٢٣٣هـ) وتوفي بمكة عام (١٣٠٨هـ)،[انظر:المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر ، ص:(٢٩-٤٧)] ، ولفظة (رحمت) وردت هكذا بتاء مفتوحة في متن المرجع آنف الذكر ، والصواب -عند الباحث-أنها بتاء مربوطة كما هي في عنوان الكتاب.

(٢)هو الدكتور: كارل كوتلايب فاندر، قسيس بروتستانتي ألماني، ولد عام (١٨٠٣م) ، وتوفي عام (١٨٦٥م) من أهم كتبه: ميزان الحق ، و مفتاح الأسرار ، و طريق الحياة [انظر:ملتقى أهل التفسير: http://vb.tafsir.net/tafsir٢٦٥٥٣/ ، نبذة بشأن ما ألفه علماء الهند في الرد على المنصرين ، سمير القدوري (١٤٣٧/٢/٣هـ)].

(٣)انظر: المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر.ص : (١٥١ ، فما بعد) .

(٤)انظر: أحمد ديدات الأعمال الكاملة ، (٣ / ١٠٨) .

(٥)وهو: أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر الكوركاني(٩٤٩-١٠١٤هـ)تولى عرش الهند صغيرا ،عام(٩٦٣هـ)، ويُعَدّ مؤسس حركة الأكبرية :أخطر الحركات التي اضطهدت الإسلام ، وضيقت على المسلمين وأحدثت منكرات وضلالات شنيعة في الهند، ولعل مما يدل على ذلك : إنشاؤها مكانا جامعا للعبادة هو :عبادت خانة، يُجْمَع للعبادة فيه : السني ، والشيعي، واليهودي، والنصراني، والهندوسي.[انظر:فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة،ص: (٤٤٦)].

(٦)انظر : الحوار الإسلامي المسيحي، بسام عجك ، ص : (١٩٢-١٩٣).

وقد لا تكون المناظرة الشفوية الجماعية –آنفة الذكر– مؤكدة كالمناظرتين الجماعيتين اللتين جرتا(عام ١٢٧٠هـ) بين الشيخ رحمة الله الهندي ومعه الدكتور محمد وزير خان من جهة ، والقسيسين : كئي وفرنج من جهة أخرى، فيما يسمى **بالمناظرة الصغرى** ، وكذا **المناظرة الكبرى** التي كان طرفها النصراني القسيسين : فرنج و فندر ، والإسلامي : الشيخ رحمة الله الهندي والدكتور خان [١].

وقد استمرت هذه الحوارات والمناظرات (الشفوية)ولا سيما الجماعية وتطورت وصولا إلى عصرنا الحاضر ، وأصبح يغلب عليها التخطيط والإعداد الدقيق المسبق ، ويُدْعى لها وتقف خلفها دراسات علمية مستفيضة من قبل النصارى ، على الرغم أن بعض النصارى حذَّر من مثل هذا النوع من المحاورات الشفوية ؛ فمثلا : قَبِلَ القسيس فندر مناظرته مع الشيخ رحمة الله الهندي مضطرا ، أو هكذا تظاهر؛ إذ يقول–في مناظرته لرحمة الله– :" أيها الحاضرون اعلموا أن هذه المباحثات[الحوارات أو المناظرات] تقررت باستدعاء الفاضل[يعني الشيخ رحمة الله] وقَبِلتها باستدعائه، **وإن لم تكن عندي مفيدة إفادة يعتد بها**" [٢] ، بل إن بعض النصارى لاموا فندر على أسلوب الحوار من خلال : المناظرات ؛ لأنهم رأوه عقيما ولا فائدة منه [٣]. ويبدو للباحث أن هذا الموقف النصراني ما هو إلا انعكاس للنتائج السلبية التي جناها ويجنيها بعض المحاورين النصارى–غالبا–من التحاور مع بعض علماء الإسلام المتمكنين من التحاور معهم في **المحاورات الشفوية** : فردية أو جماعية ، بعد توفيق الله ﷻ لهم.

والمحاورات الشفوية : إما أن تكون **قديمة**(قبل القرن العاشر الهجري)، وقد غلب على الداعين لها –ابتداءً– أنهم نصارى ، وإما أن تكون **حديثة**(منذ القرن العاشر الهجري) ، وقد غلب على الداعين لها –ابتداءً– أنهم من المسلمين [٤] .

ولو أمعنا النظر في نوعيات من الشق النصراني من هذه الحوارات **الشفوية الفردية القديمة** : كمحاورة الرسولﷺ مع نصارى نجران[٥] ، ومحاورة

(١)انظر : المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر ، ص : (١٥١ ، و ٢٠٢).

(٢)المرجع السابق ،ص:(٢١٠).

(٣)انظر: الغارة على العالم الإسلامي ، ص : (٢٩).

(٤)انظر : الموضوعات التي يناظر النصارى فيها المسلمين ، ص : (٢١) .

(٥)انظر: السيرة النبوية ،ابن هشام، (١–٢/ ٥٥٤، و : ٥٧٥)؛ وانظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (٥٩/١).

النجاشي [١] مع جعفر بن أبي طالب ﷺ ، ومحاورة أحد النصارى مع الرازي[٢]. وكذا المحاورات **الشفوية الفردية الحديثة** : كمحاورة القس شوروش[٣] مع ديدات ،ومحاورة القس فلويد كلارك[٤]مع ديدات. وكذا المحاورات **الشفوية الجماعية الحديثة**[٥](غير المؤسسية)، كمحاورة : القسيسين فندر و فرنج [٦] لرحمة الله الهندي، ومعه الدكتور محمد خان ، لوجدنا بعض الملاحظات المهمة التي منها :

١- أن أغلب موضوعات هذه **الحوارات الشفوية**(الفردية القديمة والحديثة، والجماعية الحديثة) غالبا ما تكون **عقدية نصرانية صرفة** ، و **دعوية أو دفاعية مباشرة** ، تسعى لكسب المسلمين إلى صفوف النصارى والنصرانية ، أو تدافع عن النصرانية وما يتعلق بها ، أو تهاجم الإسلام والمسلمين .

٢- يغلب عليها التحاور الديني المباشر، والصراحة والوضوح في الطرح الديني، والأهداف الدينية، مع ما قد يتخللها من أساليب المجاملات المعهودة ، ولا سيما الحوارات الحديثة منها.

٣- غالبا ما تكون أساليبها مفتوحة، و قد لا يلتزم الطرف النصراني بموضوع المناظرة فقط ، وهي قابلة لأي أسلوب حواري: مباشر، أو غير مباشر، ومقبول، أو غير مقبول، بل إنها قد تشتمل على كذب و تضليل،كما صنعه القس فندر[٧] في محاورته للشيخ رحمة الله الهندي،وكما صنعه شوروش ،وسويجارت[٨]في محاوراتهما للشيخ ديدات،بل كما صنعه البابا جون بول الثاني مع ديدات[٩].

---

(١)انظر: المرجع السابق ، (١-٢/ ٣٣٥، و : ٣٣٨).

(٢)انظر: مناظرة في الرد على النصارى ،ص : (٥٧) فما بعد .

(٣)انظر : المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش ، كاملة .

(٤)انظر : أحمد ديدات الأعمال الكاملة :(٣ / ٨) .

(٥)لم يعثر الباحث على محاورات شفوية جماعية قديمة (قبل القرن العاشر الهجري) بين المسلمين والنصارى ، فيما اطلع عليه من مراجع .

(٦)انظر : المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر ، ص :(٢٠٢) .

(٧)انظر : المرجع السابق ، ص : (٢١٢) .

(٨)انظر :المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش ،ص: (٤٦، و ٥٤)، و: المناظرة الحديثة ، ص : (١١٣ ، و ١١٨).

(٩) انظر : حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص : (٢٨-٣٠) .

٤- أن الأساليب الحوارية فيها تتوقف على شخصية المتحاورين ، وإمكانات كل منهما ومواهبه وملكاته : العلمية ، والعقلية ، والنفسية ، والجِبِلِّيَة ، فضلا عن مبادئه وأخلاقه، وفطنته ، وسرعة بديهته وخبرته ومدى تمرسه على الحوار؛ ولذا فإن المحاورات الشفوية ذات خطورة كبيرة إن لم يكن المحاور المسلم مؤهلا ومتمكنا غريزة واكتسابا .

٥- ليس لعدد حضورها حد؛ فقد يكون قليلا، أولا يحضرها أحد إلا المتحاوِرَين مثلا–ولا سيما في المحاورات القديمة(١)– وقد يكون العدد كثيرا، ولا سيما في المحاورات الحديثة(٢)؛إذ يغلب على الحوارات الشفوية الحديثة– فردية أو جماعية– الوصول إلى جماهير عريضة من الجانبين، سواء عن طريق الحضور الشخصي المباشر، أو غير المباشر من خلال القنوات التلفزيونية الفضائية، أو وسائل الاتصال الحديثة المختلفة. كما قد تكون هذه الحوارات في أماكن عامة، أو خاصة .

٦- غالبا ليس لمثل هذه الحوارات والمناظرات بيانات أو توصيات، وإنما هدفها التأثير المباشر على الحاضرين ، ومن تصله المحاورة بدرجة أولى.

٧- من البدهي أن الحوارات الشفوية الحديثة: الفردية، أو الجماعية(غير الرسمية) استفادت وتستفيد من وسائل الإعلام والتواصل الحديثة: المكتوبة ، و الصوتية ، والقنوات التلفزيونية ، والإنترنت، و وسائل التواصل الاجتماعي ، وفنون الإخراج المختلفة في كل ذلك ، إضافة إلى العلوم المعاصرة: كعلم الاجتماع، والنفس، والاتصال، وغيرها من علوم، بخلاف الحوارات الشفوية القديمة التي لم يتوفر لها كثير من ذلك في عصرها .

٨- من الواضح جدا أن المحاورات والمناظرات النصرانية الشفوية: الفردية والجماعية، القديمة والحديثة تتوارث موضوعات حوارية معينة، تعود جذورها إلى محاوراتهم

(١)كمحاورة الرازي مع أحد النصارى ،[انظر : مناظرة في الرد على النصارى ، ص : (٢١)] .
(٢)كمحاورات ومناظرات: الشيخ ديدات مع: جيمي سويجارت أو شوروش ، أو محاورات الشيخ ذاكر عبدالكريم نايك مع غيره من النصارى .

الأقدم مع المسلمين[١]، ولا يشك الباحث في أنهم يدرسونها قبل التحاور مع المسلمين ، ويتدربون على الرد عليها .

٩- يلاحظ أن المحاورات الشفوية الجماعية لم تُعرف إلا في أزمنة متأخرة.

١٠- غالبا ما كان النصارى هم الذين يبدؤون بطلب التحاور مع المسلمين في المحاورات الشفوية القديمة(قبل القرن العاشر الهجري)، ولعل سبب ذلك قوة المسلمين آنذاك، ولا سيما: عسكريا ، واقتصاديا ، وسياسيا ، فضلا عن قوتهم الدينية ، ولكن تغير الحال في العصر الحديث ؛ فغلب على المسلمين طلب البدء بالتحاور مع النصارى في المحاورات الشفوية ، سواء كانت فردية أو جماعية [٢].ولعله لأن المجتمعات والدول الإسلامية ضعفت في العصر الحديث ، مقارنة بالدول والمجتمعات النصرانية التي قويت، ولا سيما: عسكريا، واقتصاديا، وسياسيا، وإعلاميا.. إلخ ، وإن كان النصارى ضعيفين دينيا أولا وآخرا.

١١- يغلب على الحوارات الشفوية– ولا سيما الفردية القديمة– عدم صدورها عن عمل مؤسسي منظم ومخطط له مسبقا .

١٢- غالبا ما يقوم بالحوارات الشفوية الفردية والجماعية:علماء دين مطلعون على الديانتين، أو يفترض فيهم ذلك .

١٣- غالبا ما تتم هذه المحاورات الشفوية –في العصر الحديث–في بيئات غربية جاذبة للكثير من العوام ،و لا تخلو من الشرائح الاجتماعية المتعددة ، ولا الأديان المختلفة؛ ولعل هذا نتيجة للنقطة العاشرة –آنفة الذكر–،ولأن الجاليات الإسلامية في الغرب ليست قليلة، والمخاطر التنصيرية التي تتهددها هناك كبيرة، ومن أهداف المحاورين المسلمين السعي لتحصينها، وإعطائها الثقة في نفسها–كما يقول ديدات[٣]– كما أن المدرسة الحوارية الإسلامية الشفوية الأبرز في العصر الحاضر: (الهند–جنوب أفريقية) التي تقود بهذا الأمر، نشأت وترعرعت في كنف تلك البيئات وثقافتها تقريبا

---

(١)انظر مثلا: المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شـــوروش ، ص:(٣١، و٤٦) ؛ إذ إن بعض شبه القسيس شوروش موجودة قبله عند نصارى نجران[انظر:السيرة النبويـــة، لابـــن هـــشام :ص (٥٧٥)]؛ وعند عبدالمسيح الكندي[انظر:رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح ،ص: (١٤٨)].

(٢) انظر : الموضوعات التي يناظر النصارى فيها المسلمين ، ص : (١١) .

(٣) انظر : حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ، ص : (١٧).

(منذ أيام الاستعمار) ؛ مما استلزم أن تكون البيئة الغربية هي البيئة الجغرافية والثقافية الأنسب–غالبا–؛ كي يطلب المحاورون المسلمون عقد مثل هذه المحاورات (الشفوية) هناك.

١٤- سرعة انتشار الحوارات الشفوية – ولا سيما العامة– في العصر الحاضر، وخطورتها ، وما ينتج عن ذلك من تأثير فعال، بخلاف الحوارات الشفوية القديمة .

١٥- الأصل في هذه المحاورات الشفوية أنها ارتجالية في تنفيذها؛ مما يعني أنها قابلة لسرد قصص خرافية ، ومزاعم وأكاذيب من قبل المحاورين النصارى ، ولا سيما عن قصص تنصر مسلمين مدعاة ، أو كرامات مزعومة لقساوستهم ، أو نحو هذا من خزعبلات النصارى التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وزعم أنها(صحيحة ، وثابتة ، ومؤكدة) [١].

ثانيا : حوارات مكتوبة :

وهذه الحوارات بدأت كالحوارات الشفوية منذ : عهد الرسول ﷺ ، من خلال الرسائل المتبادلة بينه ﷺ وبين بعض ملوك النصارى ، وأمرائهم ، مثل الرسائل التي بينه وبين : كسرى[٢]، وقيصر[٢]، والنجاشي[٢] ، والحارث الغساني [٣] ، والمقوقس [٤] ، و هوذة الحنفي [٥] ، وغيرهم .

وفي أواخر القرن الهجري الأول–فما بعد– ،ظهر تطور جديد في حوار النصارى **المكتوب** للمسلمين ، بعد توسع رقعة الإسلام ، ودخوله في بلدان تنتشر فيها النصرانية ، ولا سيما : الشام والعراق ، وهذا التطور هو:تخيل بعض النصارى لحوارات مع مسلمين،أو انتحالها عليهم ابتداء ،ولعل من ذلك:

---

(١)انظر مثلا :ستانلي شوبيرج ، في :مناظرتان في أستكهولم ، ص:(٦١)، وانظر:جيمي سويجارت في : المناظرة الحديثة (١٢٦، و ١٦٠–١٦١).

(٢)انظر : صحيح مسلم ،ح (١٧٧٤) ،كتاب الجهاد والسير ، باب كتب النبيﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل ، ص : (٨٥٢) ؛ وانظر: صحيح البخاري ،ح(٢٧٧٨) وح (٢٧٨٠) ، وح(٢٧٨٢)، كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه، و ما كتب النبيﷺ إلى كسرى وقيصر ، والدعوة قبل القتال، وباب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ص : (١٠٧٣–١٠٧٦).

(٣)انظر : تاريخ الطبري ، (٦٥٢/٢).

(٤)انظر : السيرة النبوية ، ابن هشام ، (١/ ٢٤٧) .

(٥)انظر : الطبقات الكبرى ، (١ / ٢٦٢) .

١- كتابات يوحنا الدمشقي(ت:١٣٢هـ) ورسائله ؛ حيث كتب رسالة (متخيلة)على لسان نصراني ومسلم ، يعرض كل منهما أدلته (فيما زعم)[١] ، ومن البدهي أنه جعلها تصب في صالح النصرانية.

٢- **رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية** ، في عصر المأمون (ت:٢١٨هـ). ويرى الباحث أن الكندي اقتدى فيها بيوحنا الدمشقي[٢] آنف الذكر، بل زاد على ذلك أنه انتحلها على مسلم ، وانتحل له اسما مدعيا نسبته إلى آل بيت الرسولﷺ .

كذلك هناك حوارات نصرانية إسلامية مكتوبة : قديمة وحديثة سوى ما مر ، إلا أنها ليست مما يُعرف فيها التخيل أو الانتحال ، منها :

١- **الرسائل بين الحسين بن أيوب** (ت:٣٧٨هـ) **إلى أخيه علي بن أيوب**، وكان الحسين نصرانيا فأسلم.

٢- **رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها** (ت:٤٧٤هـ).

٣- **رسالة حنا مقار العيسوي إلى أبي عبيدة الخزرجي في عصر أبي عبيدة**(ت:٥٨٢هـ) ، ورد أبي عبيدة عليها بكتابه –الذي أسماه محققه – بـ : **بين المسيحية والإسلام** .

٤- **اعتذارات الديانة النصرانية** ، لجواد جنولوس فليبو (ت:١٦٣٧م) ، وهو رد على كتاب لأحمد بن زين العابدين العلوي ، الذي بدوره رد على كتاب هاجم الإسلام ، لهيرويتموس زفير (ت:١٥٩٦م).

٥- **رد القسيس فليبس كوادانولوس**، وهو كتاب دافع فيه مؤلفه عن النصرانية ، ورد فيه على أحمد الشريف بن زين العابدين الأصفهاني [٣] ، وغيرها كثير .

---

(١)انظر : تاريخ المسيحية، (٥٤/٢) .

(٢)وقد ذهب إلى انتحال الشق الإسلامي من هذه الرسالة الحوارية أكثر من باحث،منهم: الألوسي،[انظر:الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح،ص: (٢٩-٣٠) وبقية الكتاب] ؛ وانظر : الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (١٩٨)] .

(٣)انظر : أدب الجدل والدفاع في العربية بين المسلمين والمسيحيين واليهود ، ص : (٢١) .

وهذه الحوارات(المكتوبة)يغلب عليها أنها **خاصة**، ومتبادلة بين أفراد مخصوصين من النصارى و المسلمين. ولكن هناك حوارات **مكتوبة عامة** موجهة من قبل النصارى للمسلمين ، وهي: تلك الكتب الحوارية التي تؤلف من قبل النصارى للرد على المسلمين على نحو عام . وهذه ليست قليلة كما هو معلوم [١]، منها مثلا :

١- **ترياق العقول في علم الأصول** ، لرشيد أبو الخير بن الطيب الأسقف ، والكتاب بحث في العقائد النصرانية والإسلامية ؛ حيث يتناول الرد على الاعتراضات الإسلامية المألوفة ضد النصرانية [٢] .

٢- **الكتاب المنطيقي الدولة خاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح والرأي المستقيم** ، لبولس الراهب الأنطاكي – أسقف صيدا في عصر ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ، وقد رد عليه ابن تيمية في كتابه المتميز: **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.**

٣- **مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن** ، لأحد المنصرين في عهد الشيخ عبدالعزيز آل معمر رحمه الله (ت: ١٢٤٤هـ) ، ورد الشيخ عليه في كتابه : **منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب .**

٤- **ميزان الحق** ، للدكتور القسيس كارل فندر. الذي ناظره الشيخ رحمة الله الهندي ، ورد عليه في كتابه البارز : **إظهار الحق** .

٥- **تذييل مقال في الإسلام** ، لقسيس مجهول سمى نفسه : هاشم العربي ، وغيرها كثير .

ولو أُمعِن النظر في هذه **الحوارات المكتوبة** من خلال نموذجين مختارين[٣]، ومعبرين عنها – فيما يراه الباحث– وهما : **رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح**

---

(١) انظر:التنصير خطة لغزو المسلمين ، ص:(٦١٦)؛ وانظر:الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية المحفوظة في مركز البحوث ، كاملا؛ وانظر: دليل معلومات الاستشراق والتنصير والدراسات الحضارية كاملا ؛ وانظر: التنصير في المراجع العربية دراسة ورصد وراقي ، كاملا.

(٢)وهذا ممن خدم في عصر صلاح الدين –رحمه الله– في الفترة من:(١١٩٣–١١٩٨م).[انظر: أدب الجدل والدفاع في العربية بين المسلمين والمسيحيين واليهود ، ص : (٥١)].

(٣)مما يبين أهمية النموذجين أعلاه ، وأنهما يعبران عن هذين النوعين من أنواع الحوار المكتوب: القديم والحديث–فيما يراه الباحث– ما يلي:

١–أن موضوعات رسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية عمدة لكثير من الحوارات والدراسات الجدلية النصرانية ضد الإسلام والمسلمين التي جاءت بعدها: ففي دراسة للباحث وجد:أن موضوعات هذه الرسالة تُكوِّن(٣١%) من موضوعات عينة (مختارة علميا) تتكون من(٢٠)=

بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية (الشق النصراني) لعبدالمسيح الكندي، وكتاب: **ميزان الحق** لفندر؛ لوجد على هذه الحوارات المكتوبة –القديمة والحديثة–ملاحظات منها :

١- أنه يغلب على الحوارات **القديمة المكتوبة:** أن موضوعاتها عقدية صرفة ، وتنصيرية مباشرة [١].

٢- تشتمل على كذب وخداع ، مثل ما صنعه الكندي في: **رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية**[٢] ، ومثل : ما صنعه فندر في كتابه **(ميزان الحق)** ، الذي رد عليه رحمة الله الهندي في مناظرته الكبرى المشهورة[٣] .

=حوارا من حوارات النصارى ومناظراتهم مع المسلمين بلغ مجموع صفحاتها(٧٥٠) صفحة تقريبا، تمت دراستها وفق المنهج= الوصفي (أسلوب:تحليل المحتوى)،[انظر: الموضوعات التي يناظر النصارى فيها المسلمين، ص: (٧٦)] . ولعل هذا مما يدل على أهمية رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح ؛مما دعا الباحث لاختيارها أنموذجا معبرا عن : حوار النصارى المكتوب (القديم)مع المسلمين.

٢–أما من حيث كتاب: ميزان الحق ؛ فإن مما يبين أهمية هذا الكتاب كأنموذج معبر عن هذا النوع من الحوارات (المكتوبة) : أن الشيخ عبدالرحمن الجزيري–صاحب كتاب : أدلة اليقين في الرد على كتاب ميزان الحق وغيره من مطاعن المبشرين المسيحيين في الإسلام –ذكر أنه لما رأى مؤلفات المنصرين التي يفترون فيها على الإسلام ، وتكاثرها – ولا سيما في العصر الحديث– أراد وضع كتاب جامع في الرد على مزاعمهم ؛ فنظر في كتب المنصرين القديمة والحديثة ؛ فوجدها في معظمها ترجع إلى كتابين –كما يقوا– هما : ميزان الحق للقس الدكتور فندر ، وكتاب تذييل مقال في الإسلام، لقس مجهول، ووجد أن أهمهما هو : ميزان الحق ؛ لأنه " اشتمل على جميع المباحث التي يُعنى بها المبشرون المسيحيون ، أما كتبه صاحب تذييل مقال في الإسلام فهو ... لم يخرج عن مطاعن ميزان الحق قيد شعرة " [أدلة اليقين ،ص: (٨)]. وبعد اطلاع الباحث على كتابي: ميزان الحق ، و تذييل مقال في الإسلام ، وجد أن كلام الشيخ الجزيري دقيقا ، ويؤيده على ما ذكر عن : ميزان الحق ، و تذييل مقال في الإسلام ؛ولذا : اختار الباحث كتاب : ميزان الحق أنموذجا معبرا عن : حوار النصارى المكتوب(الحديث) مع المسلمين.

(١)انظر ، ص : (٣٧).

(٢)انظر: رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح ، ص : (٤٨–٥٣ ، و:٥٥ ، و: ٨٣–٨٤) بل كفاه كذبا انتحالها على (الهاشمي).

(٣)انظر:المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر ، ص :(٢١٢–٢١٥) .

٣- أن الحوارات النصرانية المكتوبة(الحديثة) يغلب عليها : الدبلوماسية ، والمكيافلية .
٤- أنه يغلب على الحوارات النصرانية الحديثة المكتوبة : صدورها عن عمل منظم ، وقد يكون مخططا له جماعيا ، إضافة إلى ما تتصف به الأعمال المكتوبة–عادة–من: التؤدة في إعدادها و كتابتها ومراجعتها ، ومحاولة إتقانها .
٥- الحوارات المكتوبة غالبا ما يقوم بها علماء مطلعون وبخاصة على الموضوعات العقدية بين الديانتين .
٦- الاعتماد على مصادر وكتابات نصرانية استشراقية ، يأخذ بعضها من بعض، ولا سيما من نصارى العرب ، والمشرق .
٧- أن الحوارات المكتوبة (الحديثة) غالبا ما تتخذ شكل البحوث (العلمية) الحديثة ، ومنهجيتها ، ولا سيما في: التوثيق ، وكثرة المراجع ، وما شاكله.
٨- أنها مستودع فكري أساس للحوار والجدل النصراني الإسلامي، تتراكم فيه المعلومات والخبرات الجدلية النصرانية تجاه المسلمين ؛ ومن ثم تصدر عنها الدراسات والحوارات الجديدة مع المسلمين، سواء كانت مكتوبة أم شفهية، أم جامعة.

ثالثا : حوارات جامعة (أو مؤسسية [١]):

وهذه حوارات تجمع بين الشفهي والمكتوب ، كما أنها تتبع–عادة–عن مؤسسات رسمية ، أو شبه رسمية . وقد ظهرت هذه النوعية من الحوارات في العصر الحديث ؛ نتيجة عمل مؤسسي جماعي مخطط له مسبقا ، وكان ظهور هذا النوع من أنواع الحوار عند النصارى أولا، وهو تطور مهم في العملية التنظيرية التنصيرية بعامة ، والحوارية مع المسلمين بخاصة .

(١)النظام المؤسسي هو : " كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء ، وفعالية العمل ؛ لبلوغ أهداف محددة ، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى ، وفرق عمل وإدارات متخصصة...بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها " [العمل المؤسسي : معناه ومقومات نجاحه ، (مقال) عبدالحكيم بلال ،موقع جامعة أم القرى على النت : الجمعة / ١٤٣٧/٣/٢٨هـ : http://uqu.edu.sa/page/ar/١٤٦٤٠٤ .

ومعلوم أن النصارى ولا سيما الكاثوليك مركزيين- في تنظيم أمورهم الدينية- من خلال نظام البابوية[١]، و للأرثوذكس ما يشابهه. أما البروتستانت فهم غير مركزيين كسابقيهم ، إلا أن عندهم: جمعيات ومؤسسات دينية مختلفة، كمجلس الكنائس العالمي[٢] ، أو الجمعيات والمنظمات التنصيرية

الأخرى- السابقة على نشأة مجلس الكنائس العالمي بوقت طويل- تنسق بين البروتستانت وتجمع مجهوداتهم ؛ مما يجعل الغالب على تخطيط النصارى للعمل التنصيري بعامة ، والعمل الحواري مع المسلمين بخاصة مؤسسيا، بينما من البدهي أن المسلمين ليسوا مركزيين دينيا كالنصارى ، وللأسف هم ضعيفون في العمل المؤسسي إلا أن يشاء الله تعالى .

وعلى الرغم من هذا فإن الحوار الجماعي (أو المؤسسي) بين النصارى والمسلمين -النابع من تخطيط من قبل مؤسسات دينية رسمية أو شبه رسمية ، والذي غالبا ما يكون من خلال : مؤتمرات أو ندوات ولقاءات – ظهر -فيما وجد الباحث- على يد النصارى منذ: **المؤتمر العالمي للأديان** ، الذي عقد عام (١٩٢٦م) [٣] ، ثم توالت بعد ذلك: المؤتمرات، والندوات، واللقاءات الحوارية بين النصارى والمسلمين، حتى ربت على خمسين ، منذ ذلك التاريخ إلى اليوم [٤] .

---

(١)نظام البابوية : نظام مركزي يقوم على سلطات دينية وتعليمية وإدارية ،يرأس هذا النظام : البابا والكرادلة ، الذين لهم الحق الأول والأخير على الكنيسة الكاثوليكية وأتباعها ، ويتكون منهم مجمع كنسي يُصدر إرادات بابوية يزعمون أنها (إرادات إلهية)؛إذ يدعون أن البابا خليفة القديس بطرس ، وأنه ممثل عن الله ، ومن ثم يرون أنه معصوم .[انظر:المسيحية ، أحمد شلبي ،ط١٠، ص : (٢٣٩) ؛ وانظر: المنجد في اللغة ، ص : (٢٤)].

(٢)مؤسسة بروتستانتية جامعة لهم، ظهرت عام(١٩٤٨م) بمبادرة من الكنائس الإنجيلية في أوروبا وأمريكا. [انظر: أضواء على الإصلاح الإنجيلي ، ص : (٧٤)].

(٣)انظر: الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٢٤٠) .

(٤)انظر : المرجع السابق ، ص : (٢٣٩-٢٨١) ، وانظر : التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : (٧٦٨ فما بعد) ؛ وانظر :

-Von Denffer. Ahmed : Dialogue between Christian and Muslims , PP. ٥-٥٥

والملاحظ على هذه الحوارات الجامعة– من خلال هذه المؤتمرات والندوات واللقاءات– أن أغلبها بدأت وانطلقت الدعوة إليها من قبل النصارى ، ولا سيما الفاتيكان، ثم تبعه مجلس الكنائس العالمي (عام ١٩٦٨م) .

وقد كانت هذه الحوارات الجامعة–ولا سيما في أول ظهورها– تَعُدُّ الحوار وسيلة مهمة للتنصير المباشر[١] ، ثم تحول الحوار فيها إلى وسيلة للتنصير غير المباشر[٢] ؛ " ففي مؤتمر دلهي الجديدة عام(١٩٦١م) أُعتُبِر الحوار وسيلة مفيدة للتنصير، ولكن في مؤتمر أبسالا عام(١٩٦٨م) نُقِل الحوار خارج محيط التنصير[أي خارج : الدعوة المباشرة والصريحة إلى النصرانية] وأصبح بدلا من ذلك جزءا من التزام نصراني أكثر عمومية واستمرارا في عالم تسوده معتقدات متعددة " [٣]، أي أصبح: تنصيرا غير مباشر، أو كما سماه النص: التزام نصراني أكثر عمومية واستمرارا .

واستمر على هذا النهج بل تطور كثيرا في هذا الجانب ، وأصبح يغلب على الحوار المؤسسي النصراني البعد عن الدعوة المباشرة إلى النصرانية ، وإنما أصبح يخدم النصرانية، والدعوة إليها على نحو غير مباشر ، هو أكثر فاعلية منه فيما لو بقي مباشرا ،كما يرى الباحث.

ولعل النصارى يرون أن الحوار الجماعي(المؤسسي)يسد ثغرة موجودة ، ويكمل التنصير المباشر الذي يتحقق عن طريق : الحوارات الشفوية أو المكتوبة –آنفة الذكر– سواء القديمة منها أو الحديثة ويحقق ما لا تحققه ، كما أنه يساعد في التغلب على ما أدت إليه وما قد تؤدي إليه الحوارات الشفوية أو المكتوبة من نتائج غير مرضية – غالبا– ، أو لا تتناسب مع ضخامة مجهوداتهم ، وما يسعون إليه من تأثير جماعي

---

(١)يُقصد بالتنصير المباشر :أعمال المنصرين وأساليبهم التي يوجهونها لتنصير المسلمين على نحو صريح ،من خلال : موضوعات أو أساليب أو وسائل مرتبطة بالنصرانية على نحو خاص ، كأن تكون من : عقائدها ، أو شعائرها ، أو رموزها ، أو نحو ذلك ، كالإنجيل والوعظ النصراني.

(٢) يُقصد بالتنصير غير المباشر :أعمال المنصرين وأساليبهم التي يوجهونها لكسب المسلمين إلى صفوفهم من خلال موضوعات، أو أساليب ، أو وسائل عامة ليست من عقائد النصرانية، ولا من شعائرها ، ولا رموزها : كالكساء ، والدواء ، والمأوى ، والتنمية الاقتصادية.

(٣)التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : (٧٦٩).

على المسلمين، كما أن المبادرة في الدعوة إلى الحوار بعامة ، والجماعي(المؤسسي) بخاصة قد تحرج المسلم ، وربما حملته على التجاوب بإيجابية كما يرون[١].

والملاحظ على هذا النوع من : **الحوار الجامع (المؤسسي)** أمور منها :

١- غالبا ما يبدأ الدعوة إليه النصارى [٢] ، سواء : الفاتيكان[٣] ، أو مجلس الكنائس العالمي ، أو غير ذلك من مؤسسات ، ومنظمات نصرانية ذات علاقة . وغالبا ما تكون مشاركة المسلمين في هذه الحوارات ردة فعل ، بعكس الحوارات الشفوية المحضة التي في العصر الحديث ، سواء : الفردية أو الجماعية ، التي غالبا ما يدعو المسلمون إليها [٤] .

ولا يخفى أن النصارى ما بادروا بطلب هذا النوع من الحوار الجماعي إلا أنهم يرون أنه يخدم مصالحهم، وأهدافهم الدينية والدنيوية؛ فمن" الأسس العقائدية للحوار[كما يقول أحد النصارى]... أن نخدم ديننا ، ولأجل أن نفكر في كيفية إنقاذ البشرية ، والذي لن يتم إلا بالإيمان بالمسيح المخلص " [٥] ، فضلا عن أن الحوار الجماعي محاط بالمجاملات والدبلوماسية –غالبا– ويسهل فيه المكر ، وإخفاء الأبعاد الدينية (النصرانية)، والتظاهر بالأبعاد (الإنسانية)، و(الحضارية)، و(العلمانية) التي قد يبدو ظاهرها بعيدا عن النصرانية والتنصير، لا سيما أنه قد يغلب على من يشارك في هذا النوع من الحوارات –من بعض الدول الإسلامية– أنه من السياسيين، وليس من المتخصصين في الشريعة والأديان، وهذا قد يكون من الأمور التي يسعى لها المحاورون النصارى، كذلك يبدو أن النصارى يرون أنهم في وضع قوي(عسكريا ، واقتصاديا ، وسياسيا، وإعلاميا..إلخ) ؛ مما يوجب عليهم استغلاله وتوظيفه في هذه الحوارات الجامعة(المؤسسية) القابلة للتدخل

---

(١) انظر: الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٤٨).

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص : (٢٣٩).

(٣)بناء على توجيهات البابا جون بول الثاني(ت: ٢٠٠٥م) الذي كان يقول: "علينا أن نجري حوارا مع المسلمين "،[حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ،ص:(٢٨)].

(٤)انظر ، ص : (٢٩) .

(٥)نقلا عن : الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٣٩٤) ، وانظر كذلك : ص: (٣٩٣) من المرجع نفسه .

والضغط من الغرب النصراني على نحو أو آخر ؛ مما يوجب الفطنة من قبل المسلمين لذلك .

وإذا كان الإسلام قادرا –بتوفيق الله–على الانتشار التلقائي دون تخطيط جماعي ، أو أساليب مكيافلية [١]، ونحوها ؛ فإن النصرانية(المحرفة) ضعيفة فكريا ، ولا تستطيع الانتشار تلقائيا كانتشار الإسلام ؛ لمخالفتها الفطرة ، والعقل الصحيح ؛ كل ذلك وغيره كان من أسباب طلب المبادرة من قبل النصارى لمثل هذا النوع المهم والمؤثر من أنواع الحوار (الجامع المؤسسي) .

لذلك كله اعتنوا بالحوار الجامع(المؤسسي) لأنه أسلوب جماعي فعال ، وفي حالة نجاحه قد يكون التأثير كبيرا ، وعميق الأثر؛ فربما عن طريق هذا الحوار يصلون إلى الاتفاق على إقرار نظام، أو قانون ما ، تكون فائدته لهم كبيرة جدا في مجال خدمة النصرانية والتنصير، وخدمة مصالحهم وأهدافهم بعامة، حتى لو كان ذلك القانون أو النظام غير ذي علاقة مباشرة بالتنصير والنصرانية ، مثل: قوانين حرية الإعلام ، أو حرية الطباعة والنشر، فضلا عن حرية الاعتقاد ، أو ما يؤدي إلى دعم العلمانية، إلى غير ذلك.

٢- قد ينتقي النصارى مسلمين محاورين لهم ؛ فيَدْعُون أشخاصا معينين ؛ خدمة لأهدافهم ، كما حدث في بعض مؤتمراتهم [٢] .

٣- لبعض المؤتمرات الحوارية أهداف سياسية، مثل: بعض مؤتمرات الخمسينات والستينات الميلادية [٣] التي يدعو بعضها إلى التقارب المفضي إلى خدمة أغراض سياسية ، ومعلوم أن : " كل دعوة إلى التقارب الديني بين الإسلام والمسيحية تقوم من جانب الغرب هي دعوة مجندة لمصالحهم السياسية " [٤]، وغير السياسية.

٤- بما أنهم البادئون بالدعوة إلى هذه الحوارات–غالبا– فمن البدهي أنهم سوف يسعون لوضع جدول الأعمال ابتداء، وقد يختارون الموضوعات التي يريدون

---

(١)المكيافلية : "تُنسب إلى مكيافيلي ، وهو سياسي إيطالي ، و مؤلف ، يقول مذهبه : إن الغاية تبرر الواسطة (الوسيلة) ؛ فضُرِب المثل بخداعه وتلونه ". [المنجد في الأعلام ، ص : (٦٢٩)] .

(٢)انظر: الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٢٤٣).

(٣) انظر: الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٢٤٣).

(٤)نقلا عن : المرجع السابق ، ص : (٢٤٤) .

التحاور فيها، وقد يختارون موضوعات إسلامية معينة، يرون أنها تحرج المحاورين المسلمين أمام العامة، فضلا عما يرونه من تشويهها للإسلام-بزعمهم- في أعين النصارى بخاصة؛ ومن ثم تحصينهم ضد الإسلام،مثل موضوعات: حرية الاعتقاد ، والردة عن الإسلام ، وحقوق الإنسان بعامة ، وحقوق المرأة بخاصة، والحرية بعامة (الاجتماعية والأخلاقية) ، وحرية التدين بخاصة ، وغير ذلك[١] .

٥- يلاحظ أنها تطورت من : حوارات عقدية تنصيرية مباشرة -كمؤتمر دلهي (١٩٦١)[٢]- إلى حوارات تنصيرية غير مباشرة تخدم النصرانية والنصارى من نواحٍ شتى ، كمؤتمر أبسالا (١٩٦٨م)[٣]؛ فموضوعاته ليست بالضرورة مرتبطة على نحو مباشر بالنصرانية، بل أصبحت تأخذ طابعا إنسانيا ، وعاما ، لكنه يصب في مصلحة النصرانية، والنصارى، ودولهم، على نحو أو آخر، فضلا عما جاء بعده من مؤتمرات ، ولقاءات حوارية.

٦- يلاحظ عليها أنها تركز -في رسالتها- على صانعي القرار، والمثقفين، والعلماء المسلمين، أكثر من تركيزها على العامة، ولعل الهدف الأساس من ذلك هو: السعي للتأثير الجماعي، والقانوني من أعلى الهرم السياسي والاجتماعي في المجتمعات والدول الإسلامية .

٧- غالبا ما يكون لهذه الحوارات المؤسسية توصيات، واقتراحات، هي في الواقع من صميم أهداف هذه الحوارات التي عُقدت من أجلها، والتي تخدم النصارى والنصرانية [٤] ، وفي بعض المؤتمرات أو الندوات قد لا يصدرون توصيات[٥]؛ولعله لعدم توصلهم إلى اتفاق يرضيهم ، أو يحقق أهدافهم[٦] .

---

(١) انظر : المرجع السابق ، ص : (٢٤٣)

(٢) انظر ، ص : (٣٢).

(٣) انظر ، ص : (٣٢).

(٤)مثل : مؤتمر ممثلي الأديان في إندونيسية (١٩٦٩م).

(٥)مثل : اللقاء التشاوري الإسلامي المسيحي (١٩٦٩م) .

(٦) انظر عن الأهداف ، ص : (١٥) .

٨- غالبا ما تقف خلف هذه الحوارات هيئات نصرانية، ومنظمات، ودول ذات خبرة وإمكانات : اقتصادية ،وفكرية ،وإعلامية، وإدارية كبيرة .

٩- هذا النوع من الحوار ليس بالضرورة يكون جماهيريا في حضوره ، وإن كانت نتائجه وتوصياته ، وبعض فعالياته–غالبا–ما تصل للكثير من الجماهير المستهدفة؛ تنفيذا لمقتضيات هذه النتائج والتوصيات ، واستغلالا لثمراتها.

١٠- عادة ما تكون هذه الحوارات الجامعة(المؤسسية) دبلوماسية ، ويغلب عليها طابع الرسمية والمجاملات، ويقوى فيها(الخداع) والمكر:الدبلوماسي،وربما الاستخباراتي، ويسهل فيها ادعاء العلمانية، و (الإنسانية) ، و (الحضارية) ، ومحاولة إخفاء الأبعاد الدينية (النصرانية) .

١١- لا يتوقف هذا الحوار على شخصية المحاور ومواهبه بالدرجة التي يتوقف عليها الحوار الفردي ولا سيما الشفوي ؛ ذلك أن الحوار الجماعي ينطلق من : تخطيط مؤسسي تخصصي منظم ، وغالبا ما تقل فيه الفردية في صنع القرار وتنفيذه ومراقبته.

١٢- ليس بالضرورة أن يكون جميع المتحاورين في هذا النوع من الحوارات متخصصين دينيين أو عقديين ؛ بل غالبا ما يكونون متنوعي التخصصات والثقافات ، حسب الموضوعات المطروحة ، والأهداف المرادة ، وربما غلب على المشاركين فيه من المسلمين السياسيون، أكثر من المتخصصين(علميا) .

١٣- من البدهي أن هذه النوعية من الحوارات تُدرَس من قبلهم بدقة ، وتنفذ بمهارة ، وخبرة جماعية تخصصية . ولذا ليس غريبا –على سبيل المثال– أن يصدر عن مجلس الكنائس العالمي وثيقة تضمنت مبادئ عامة للحوار مع أهل الأديان الحية ، كان منها أنه : " يتحتم التخطيط للحوار وتنفيذه بصورة جماعية عندما يكون ذلك ممكنا" [١] فضلا عما هو معلوم عن الفاتيكان[٢] .

(١) مقدمة إلى الحوار الإسلامي –المسيحي ، ص : (١٧) .

(٢) انظر : ص : (٣١).

و أخيرا : إذا كانت هذه أنواع الحوار النصراني للمسلمين استنتاجا من مصادرهم ومحاوراتهم، كما لاحظها الباحث ، فإن بعض النصارى قسم أنواع الحوار –عندهم– إلى ما يلي[١]:

أ- **حوار الحياة** : حيث يعمل الناس على أن يعيشوا بروح وانفتاح وحسن جوار ، مقتسمين أفراحهم وأحزانهم ومشاكلهم ومشاغلهم الإنسانية، أو كما يقول أحدهم عن الحوار بين الأديان أنه "يعني فهم كل طرف للآخر، والتعايش معه، والوقوف معا للدفاع عن المبادئ والقيم المشتركة بينهما " [٢] . أي : حوار تعايش ، وحوار اجتماعي .

ب- **حوار الأعمال:** حيث يتعاون النصارى، والآخرون في سبيل تنمية كاملة ، وتحرر للإنسانية غير منقوص . و هذا : حوار اقتصادي بالدرجة الأولى.

ت- **حوار التبادلات اللاهوتية**[٣] : حيث يعمل متخصصون على تعميق الفهم للتراث الديني لدى كل منهم ، وتقدير القيم الروحية الخاصة بكل منهم تقديرا متبادلا. وهذا: حوار ديني بحت .

أي أن أنواع الحوار– بناء على ذلك –هي : **حوار تعايش** يفرضه الواقع ،وهذا لا إشكال فيه بضوابطه الشرعية، لا سيما في البلدان التي تستوطنها أقليات نصرانية ، و**حوار أعمال دنيوية واقتصادية** ، وهو كسابقه بضوابطه ، **وحوار ديني عقدي** ، وهذا قد يكون مباشرا ، أو غير مباشر.

إلا أن الواقع أن النصارى في تحاورهم مع المسلمين سعوا ويسعون لاستغلال أنواع الحوار السابقة كلها ، سواء : الشفوية ، أو المكتوبة ، أو الجامعة (المؤسسية) ، و حوارات الحياة ، أو الأعمال ، أو التبادلات اللاهوتية كما يقولون ؛ فليس هناك تعارض–عندهم– في أن تُستغل هذه الأنواع كلها : دينية مباشرة ، أو غير مباشرة ، وعلنية أو سرية ، وفردية أو جماعية ، وشفوية أو مكتوبة أو جامعة ، واجتماعية ، أو اقتصادية ، إلى غير ذلك.

---

(١)انظر : حوار وبشارة ، ص : (٣١).

(٢) ويلات العولمة ، ص : (١١).

(٣)نسبة إلى اللاهوت (الألوهية)، وعلم اللاهوت هو: "علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالله تعالى " [المعجم الوسيط ، ص : (٨٤١) ؛ وكذا: المنجد في اللغة ، ص : (٧٣٥)].

المبحث الثالث :

موضوعات حوار النصارى للمسلمين وأساليبهم ومغالطاتهم فيه :

هناك موضوعات يحاور النصارى فيها المسلمين ، كما أن هناك أساليب يوظفونها في التحاور مع المسلمين في تلك الموضوعات، وهم أثناء ذلك كله قد يستخدمون بعض الحيل و المغالطات الفكرية للوصول إلى أهدافهم المختلفة. فما هذه الموضوعات ، والأساليب، والمغالطات ؟

أولا : موضوعات حوار النصارى للمسلمين :

هناك موضوعات ومجالات متعددة ، يحاور النصارى فيها المسلمين، يجمعها– قديما– أنها موضوعات دينية صرفة–غالبا –: موضوعات نصرانية ، أو إسلامية ، أو مقارنة (إسلامية نصرانية) ، أما في العصر الحديث فقد انضافت إلى ذلك موضوعات عامة : اقتصادية : كالتنمية والتطور والبطالة ونحوها [١] ،أو سياسية : كمواجهة الاتحاد السوفيتي (سابقا) أو أحزاب سياسية و جماعات (أصولية) – كما يقولون– ..إلخ[٢] ،أو اجتماعية : كالتعايش، والتعامل بين الأفراد والجماعات ، أو فلسفية، وعقدية : كالعلمانية والحكم المدني (العلماني) والديموقراطية، والدولة وطبيعتها ،والدساتير ، والمحاكم الاستثنائية ، والتنظيمات النقابية [٣]،أو حول الحرية وحقوق الإنسان [٤]،أو إعلامية ..إلخ ،إلا أنهم يحاولون توظيف هذه الموضوعات والقضايا – في الحوار– دينيا ،و في صالحهم على نحو أو آخر، ولا سيما مع المسلمين.

(١) انظر:حوار وبشارة ،ص: (٣٠)؛وانظر:الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ،ص: (٢٤٥)؛و:ليظهره على الدين كله ، ص :(٤٠).

(٢) انظر:الأبعاد السياسية ، ص : (٣٩) ؛ وانظر : الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٢٤٢-٢٤٣).

(٣)انظر:ندوات علمية حول الشريعة وحقوق الإنسان في الإسلام ،ص :(٨-٩)؛وانظر:الحوار الإسلامي النصراني،هندي حوفان ، ص :(١٢٣).

(٤)انظر:ندوات علمية حول الشريعة وحقوق الإنسان في الإسلام ، ص : (١٥٥- ١٥٧).

وقد قسم البعض مواضيع حوار النصارى للمسلمين إلى:" حوار فيما **يخص العقيدة...** وحوار فيما **يخص المعاملات بين الأفراد والجماعات** ، وحوار **يخص الدولة وطبيعتها** ، وحوار **حول الحرية** " [١] .

وعلى كل سوف تُستعرض موضوعات حوار النصارى للمسلمين ، وفق أنواع الحوار التي اُختيرت سابقا [٢] ، وذلك كما يلي:

أ- **موضوعات الحوارات الشفوية :**

بعد استعراض عينة (صدفية) من هذه الحوارات الشفوية: القديمة والحديثة، وُجد أن أغلب الموضوعات والمجالات التي يعتني بها النصارى في محاوراتهم الشفوية للمسلمين هي كما يلي:

١- **موضوعات تتعلق بالإسلام والمسلمين،** مثل :موضوعات متعددة حول القرآن الكريم ، يحاولون من خلالها إثبات عقائدهم من خلال نصوص القرآن الكريم . أو موضوعات يدَّعون فيها أخذ القرآن الكريم عن مصادر أخرى، ولا سيما: التوراة ، والإنجيل. أو افتراءاتهم على جمع القرآن الكر يم ، وتدوينه ، وقراءاته ، بما يوافق أهواءهم ومزاعمهم ، وكذا موضوعاتهم عن النسخ في القرآن الكريم . أو ادعاءاتهم ومزاعمهم بوجود أخطاء لغوية ، أو تاريخية في القرآن الكريم ، أو زعم وجود تناقضات بين آيات القرآن الكريم ، أو بينه وبين السنة النبوية المطهرة ، فضلا عن محاولاتهم تشويه سيرة الرسول ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، والطعن في السنة النبوية، والصحابة الكرام رضي الله عنهم ، وكذا محاولة تشويه كل ما يتعلق بالمرأة في الإسلام، فضلا عن انتقاص حقوق الإنسان في الإسلام[٣] .

---

(١)الأبعاد السياسية ، ص : (٣٣) .

(٢)انظر ، ص : (٢٢) .

(٣) انظر،مثلا :محاورة نصارى نجران مع الرسول ﷺ ،[السيرة النبوية ،ابن هشام ،ص:(٥٧٥)؛والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،(١/ ٥٩)؛ و:السيرة النبوية،لمهدي أحمد،ص:(٦٤٦)؛وانظر:محاورة نصراني مع الرازي[مناظرة في الرد على النصارى،ص:(٢١-٣٣)وص:(٥٥-٦٠)؛ وانظر:محاورةالقسيس فندر مع رحمة الله الهندي،[المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر،ص: (٢٢١، و ٢٦٢-٢٨٠

٢- **موضوعات تتعلق بالنصرانية**، مثل: موضوعاتهم التي يعرضونها إثباتا (بزعمهم) لعقائدهم النصرانية من خلال كتبهم : كألوهية المسيح عليه السلام ، وبنوته ، وزعم صلبه، والتثليث ، والتجسد ، والخطيئة الأصلية ، ونحوها. ومحاولة إثبات صحة كتبهم ، ونفي تحريفها ونسخها والدفاع عن التناقضات التي فيها ، فضلا عن الدعوة الصريحة إلى النصرانية، والدفاع عن القتل والسبي الذي ذُكر في التوراة ، إلى غير ذلك من موضوعات نصرانية [١] .

٣- **موضوعات مقارنة (إسلامية نصرانية)، ومنها** : المقارنة في أمور تتعلق بالرسول ﷺ ، وعيسى عليه السلام ، وجعل ذلك في صالح عيسى عليه السلام على حساب سيدنا ونبينا محمد ﷺ ، والمقارنة في موضوعات تتعلق بالقرآن الكريم والإنجيل(أو الأناجيل)،و المقارنة في قضايا المرأة ، والحدود ، و الجهاد ، وغير ذلك من موضوعات [٢].

ويلاحظ في هذه الحوارات (الشفوية)أن موضوعاتها دينية محضة بدرجة أساسية ، كما أنها تسعى لأن تكون شاملة لموضوعات وقضايا شتى، وهي–في جزء ليس بقليل منها– موضوعات قديمة يعيدون طرحها باستمرار، كما أنهم يركزون على استغلال الموضوعات الإسلامية أكثر من تركيزهم على استغلال الموضوعات النصرانية ، كما يركزون على الموضوعات القرآنية أكثر من غيرها من موضوعات إسلامية [٣] ، وهم في ذلك كله يحاولون توظيفها لصالحهم من خلال مسلمات المسلمين ، ومن البدهي أنها تُعرض ارتجالا أثناء المحاورات الشفوية، بكل ما يعنيه هذا من طبيعة للارتجال، مثل:

، و ٣١٧)]؛ وانظر: محاورة فلويد كلارك مع أحمد ديدات[أحمد ديدات الأعمال الكاملة،(٣/١٠٧-١٠٩) وص : (١٥١)]، وانظر: الموضوعات التي يناظر النصارى فيها المسلمين .

(١)انظر مثلا: محاورة نصراني مع الرازي[مناظرة في الرد على النصارى،ص:(٢٢-٤٣)]؛وانظر:محاورة القسيس كئي لرحمة الله الهندي [المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر،ص: (١٥١-١٦٣)]؛وانظر:المناظرة الدينية بين الشيخ محمد عبده وفرح أنطون، ص: (٢٠٢) ؛ وانظر : بين الإسلام والمسيحية همزية الشفاعة ، ص : (١٧-١٩)؛ وانظر:المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات و القسيس أنيس شوروش ، ص : (١٤-٥٥) ، وغير ذلك من محاورات.

(٢) انظر مثلا: مناظرة في الرد على النصارى،ص:(٥٤-٥٦)؛ وانظر: مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص:(٥٧)؛ وانظر: أحمد ديدات الأعمال الكاملة، (٣/ ٤٧-٥٥ و٣ / ١١٨-١١٩ ، و ٣/ ١٩٧) .

(٣)انظر : الموضوعات التي يناظر النصارى فيها المسلمين ، ص : (١١٥) .

مهارات الإقناع الشخصية للمحاورِين النصارى، واللحن في القول ، والمكيافلية والخداع ، بل الكذب الصراح أحيانا ، إلى غير ذلك.

ب- موضوعات الحوارات المكتوبة :

الحوارات والمجادلات المكتوبة– بعامة– بين النصارى والمسلمين كثيرة جدا كما سبق ذكره[١] ، ومنها ما وصل ويصل إلى المسلمين–لأنها تستهدفهم–ومنها ما هو حبيس مكتبات الأديرة والكنائس ، وربما لا يصل إلى المسلمين عنها إلا معلومات يسيرة ؛ لأن المستهدف الحقيقي من مثل هذه النوعية(الأخيرة)هم: أتباعهم من القساوسة ، وطلابهم ، وعامة النصارى ؛ ومن ثم ليس من المهم لمثل هذا القسم أن يوصلوها إلى المسلمين .

وفي ضوء ذلك تم اختيار نموذجين من **نماذج الحوار المكتوب** المستهدف للمسلمين –كما مر[٢]– هما : **رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية** ،وكتاب : **ميزان الحق** ؛ ونظرا لأهميتهما في هذا المجال– كما سبق[٣]– فقد انطلق الباحث من موضوعاتهما كنموذجين معبرين للحديث عن موضوعات حوارات النصارى المكتوبة الموجهة للمسلمين : القديمة والحديثة.

وقد وجد الباحث أن الموضوعات التي يعتني النصارى بها في محاوراتهم للمسلمين في هذا النوع من أنواع الحوار–بعد قراءة النموذجين آنفي الذكر وإمعان النظر فيهما– لا تختلف عن الموضوعات في النوع الأول (الحوارات الشفوية) تقريبا ، وهذا ليس غريبا فيما يرى الباحث ؛ فإن من البدهي أن من صميم أهداف هذه الحوارات(المكتوبة)– بنوعيها: ما يستهدف المسلمين ، وما يوجه لأتباعهم النصارى، القديمة والحديثة– أنها تُعدُّ المحاورين النصارى للحوار مع المسلمين ، وتنظر لهم؛ فهي تنظر للمحاورين **الشفويين**(الذين يقومون بمناظرات شفوية)، و **الكتابيين**(الذين يؤلفون كتبا ورسائل حوارية مكتوبة)؛ذلك أن حواراتهم النصرانية(المكتوبة)مع المسلمين من أهم المراجع والمصادر للنصارى القائمين بالحوارات مع المسلمين بعامة.

---

(١)انظر ، ص : (٢٨) .

(٢) انظر مبررات اختيار هذين النموذجين ، ص : (٢٩) .

(٣)انظر ، ص : (٢٨) .

إلا أن هناك فوارق مهمة بين موضوعات **الحوارات الشفوية**، وموضوعات **الحوارات المكتوبة** ، منها :

١- أن المحاور النصراني في الحوارات الشفوية– نظرا لطبيعتها في الالتقاء الشخصي بين المتحاورين غالبا ، ولأن أسلوب العرض في المحاورات الشفوية ارتجالي – قد يحاول تجنب الافتراء الصريح المخالف للواقع ، أثناء طرحه للموضوعات ؛ لأن ذلك قد يتسبب له في حرج (علمي ، واتهام لأمانته العلمية) أمام جمهور المحاورة الشفوية، فضلا عن الحرج الأخلاقي ؛ مما قد يؤدي إلى إسقاط المحاور النصراني لنفسه بنفسه أمام المحاور المسلم والجمهور ، بينما في الحوارات المكتوبة قد يقل تجنب ذلك؛ لأنها غير ارتجالية، بل يُتأنى فيها، وهي قابلة للمراجعة ، والإتقان على مهل وروية[1]، وقد تمر على قارئها (العادي) دون انتباه كبير، وليس على كاتبها قيود كما هو حال الحوارات الشفوية؛ ومن ثم فهو يضع من الموضوعات ما يشاء بالصيغة التي يشاء.

٢- إمكانية الرجوع للمراجع في هذين النوعين من الحوار مختلفة : فالأصل أنه أثناء الحوارات الشفوية ليس هناك إمكانية للرجوع للمراجع، واستخلاص الموضوعات منها– غالبا– إلا ما علق بذاكرة المحاور، واستحضره ذهنه أثناء المحاورة . بينما في الحوارات الكتابية فإن إمكانية الرجوع للمصادر والمراجع واستخراج الموضوعات منها كبيرة جدا، بل هي الأصل، كما أن هذه المراجع قد تظهر للقارئ في ثنايا مصدر الحوار الكتابي وهوامشه، ولا سيما في العصر الحديث، و

(١) ومثال ذلك : أن رحمة الله الهندي –رحمه الله– حينما ناظر القسيس فندر في المناظرة الشفوية الكبرى المشهورة،عام(١٢٧٠هـ)بدأ مناظرته له بمطالبة فندر بتصحيح النقل(الكذب) الذي زعمه فندر في كتابه:ميزان الحق–الذي هو حوار مكتوب–عن القرآن الكريم وعلماء التفسير، حينما ادعى فندر أن القرآن الكريم وعلماء التفسير يقولان : بِنَسْخ التوراة بالزبور، ونسخهما بالإنجيل . ففي الحوار المكتوب– في كتاب ميزان الحق – كَذَبَ فندر هذه الكذبة، ونسبها للقرآن الكريم وعلماء التفسير.[انظر: المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر،،ص:(٢١٢–٢١٦)]،ولكن في الحوار الشفوي(المناظرة الشفوية الكبرى) اضطر للاعتراف بالخطأ (الكذب في النقل) أمام الملأ،حينما طالبه الشيخ رحمة الله بالإثبات أو الاعتراف بالخطأ ؛ وفي الطبعة الثالثة–من كتاب فندر–غيَّر هذا الأمر ، وتلاعب بطريقة عرضه ، فقال : " ومع أن الدعوى بأن الزبور ناسخ للتوراة ، والإنجيل ناسخ للزبور دعوى باطلة ليس لها أساس في القرآن ، ولا في الحديث البتة ... [إلا أنها] قد راجت بين عوام المسلمين رواجا عظيما " ثم استشهد بأن الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق نفى هذا الكلام .. إلخ. [انظر: ميزان الحق ، (١/ ٦٤–٦٥)] .

هناك إمكانية لأن يتلاعب المؤلف في طرق عرض هذه المراجع، والنقول منها ،بما قد يظهرها علمية ودقيقة ، وهي ليست بالضرورة كذلك، كما صنعه فندر–كما مر بنا آنفا[1]–في كتابه: **ميزان الحق** .

٣- أثناء الحوار الشفوي ليس هناك إمكانية لاستشارة الآخرين خارج إطار المتحاورين في هذا الموضوع أو ذاك ، بخلاف الحوار الكتابي الذي يمكن فيه استشارة المؤلف لمتخصصين آخرين والطلب منهم تدقيق ما كتب ؛ مما قد يجعل الحوارات المكتوبة ذات إمكانية أكبر من الحوارات الشفوية في أن تشتمل على تفاصيل أكثر ،وعقليات أكثر ،وموضوعات أكثر إتقانا في أساليب طرحها وإقناعها.

٤- في الحوار الشفوي غالبا ما يُتَّفق على الموضوعات بين المتحاورين النصارى و المسلمين ، بخلاف أغلب ما يحدث في الحوار الكتابي النصراني ، الذي يتحكم به الطرف النصراني وحده غالبا ؛ فيَعْرِض ما شاء من موضوعات ، ويُعْرِض عما شاء ، بالأساليب التي يشاء .

٥- يفترض في موضوعات الحوارات الشفوية النصرانية جمعها لخلاصة الموضوعات ذات الحجج التي يعتقدون أنها قوية ومقنعة ، وبُعْدُها عما يرونه ضعيفا ، بينما في الحوارات المكتوبة قد يجمعون ما يرونه قويا أو ضعيفا ، وصحيحا أو غير صحيح ولا سيما من التفاصيل، بعد محاولة صقل الضعيف، وإنعاش السقيم، و إضعاف الموضوعات الإسلامية .

٦- تعتمد الحوارات الشفوية – في عرض الموضوعات –على مهارات شخصية ونفسية للمحاور، وعلى ممارسة و تدرب على أساليب التواصل الشفوي : كسرعة البديهة ودقة الملاحظة ، وحسن الإصغاء، والهدوء، والفطنة، والحلم ، والأناة ، والبعد عن الغضب ، وصولا إلى التحكم بالصوت والنظر، والحركة ، والجاذبية الخارجية والداخلية ، إلى غير ذلك؛ بينما لا يتوقف عرض الموضوعات في الحوارات الجدلية المكتوبة على كثير مما تتوقف عليه الحوارات الشفوية من مهارات، ويتفقان–في الجملة–في: النواحي العلمية التخصصية–ذات العلاقة

(١) انظر الهامش السابق .

بموضوع الحوار– وعمقها، والثقافة العامة، وإن كانت هذه مطلوبة في الحوارات الشفوية على نحو أكبر منها في الحوارات المكتوبة.

٧- الحوارات الشفوية تتميز بالتفاعل الآني (أو اللحظي) بين المتحاورين أنفسهم من جهة ، وبين المتحاورين والجمهور من جهة أخرى، بخلاف الحوار المكتوب .

٨- للجاذبية الشخصية ، والإبداع في: الإلقاء ،والارتجال، و الإقناع ، وسرعة البديهة..إلخ أثر كبير في الحوارات الشفوية ، بينما أغلب هذه الأمور لا توجد في الحوارات المكتوبة .

وعلى الرغم مما سبق فإنه يدل بوضوح على أن هناك تكاملا بين هذين النوعين من الحوار(الشفوي والمكتوب)؛ إذ لكل نوع: تأثيره وتفاعله ، وجمهوره. ولكل نوع: أساليبه ووسائله. علما أنه لا يخفى أن التراث الحواري النصراني المكتوب هو المصدر الأساس للحوار الشفوي النصراني أكثر من العكس–في نظر الباحث– بل إنه مصدر أساس لجميع أنواع الحوار بما في ذلك: الحوارات الجامعة المؤسسية؛ فهو مصدر تنظير تراكمي كبير للحوار مع المسلمين.

ت- موضوعات الحوارات الجامعة (المؤسسية) :

اطلع الباحث على جملة من المؤتمرات والندوات[١] الحوارية بين النصارى والمسلمين ، وبعد الإلمام بها، وقع اختياره على دراسة أربعة نماذج من هذه الحوارات الجامعة(المؤسسية)، وهي:

١- المؤتمر الإسلامي المسيحي الأول(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)في بحمدون –لبنان .

٢- الندوات العلمية في الرياض وباريس والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في جنيف ، والمجلس الأوربي في ستراسبورج ، حول الشريعة الإسلامية ، وحقوق الإنسان في الإسلام بين فريق من كبار علماء المملكة العربية السعودية، وبين آخرين من كبار رجال الفكر والقانون في أوروبا (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).

٣- مؤتمر الحوار الإسلامي النصراني في شامبزي Chambesy (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٤- مؤتمر طرابلس (ليبيا) للتقارب الإسلامي النصراني (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

---

(١)اطلع الباحث على معلومات عن قرابة خمسة وثلاثين مؤتمرا وندوة ، ولقاء منذ عام(١٩٢٦م) ، واختار أربعة منها–عمديا– يعتقد الباحث أنها تمثل ما عداها من محاورات جامعة (مؤسسية) .

وبعد الاطلاع على النماذج الحوارية الجامعة(المؤسسية)-آنفة الذكر- وجد الباحث أن الموضوعات التي طُرحت في هذه المؤتمرات والندوات كانت كما يلي[1] :

١- تقدير القيم الروحية في الإسلام وفي المسيحية .
٢- قيمة القيم الروحية في الإسلام وفي المسيحية .
٣- القيم الروحية للمجتمع في الإسلام وفي المسيحية .
٤- القيم الروحية للعائلة في الإسلام وفي المسيحية .
٥- العمل الاجتماعي في الإسلام وفي المسيحية .
٦- جواب الإسلام على الشيوعية ، وكذلك جواب المسيحية على الشيوعية .
٧- كيف ينقل الإسلام تعاليمه الروحية للأجيال الصاعدة وكذلك المسيحية .
٨- سبل تعاون الإسلام والمسيحية لنقل القيم الروحية لكل منهما للأجيال الصاعدة .
٩- وسائل إيجابية: حقوق الإنسان في الإسلام .
١٠- بحث صلاحية التشريع الإسلامي للعصر الحاضر(الدستور والقوانين في الشؤون الدينية والجزائية والأحوال الشخصية).
١١- نشر دعوة التعاون .
١٢- قضية العقوبات والحدود .
١٣- قضية المرأة .
١٤- قضية التنظيمات النقابية المحضورة .
١٥- التساؤل عن المحاكم الاستثنائية في المملكة .
١٦- التساؤل عن عدم وضع دستور للبلاد (المملكة العربية السعودية).
١٧- طبيعة التنصير المسيحي ومنهجه وأسلوبه .
١٨- طبيعة الدعوة الإسلامية ومنهجها وأسلوبها .
١٩- التجارب الإسلامية عن التنصير المسيحي .
٢٠- هل يمكن للدين أن يكون أيديولوجية للحياة ؟
٢١- الأسس المشتركة للديانتين ونقاط الالتقاء في ميادين الحياة .

---

(١)انظر :مضابط جلسات المؤتمر الإسلامي المسيحي الأول،(كاملا)؛وانظر: ندوات علمية في الرياض وباريس والفاتيكان، ص:(٨-٩)؛ وانظر : Von Denffer. Ahmed : Dialogue between - Christian and Muslims , PP. ٢٠-٣٥ .

٢٢- العدل الاجتماعي ثمرة الإيمان بالله .

٢٣- كيف نعمل على إزالة الأحكام المسبقة الخاطئة ، وضعف الثقة التي لا تزال تفرق بيننا (أي بين المسلمين والنصارى) ؟.

وهنا جملة من الملحوظات على هذه المؤتمرات والندوات وموضوعاتها ، منها :

- يلاحظ خلو موضوعات هذه الحوارات من التحاور في الأصول بين الديانتين(التوحيد، والنبوات..إلخ ، بل البعد الشديد عن ذلك .
- أنه يغلب على موضوعات الحوارات الجامعة (المؤسسية) أنها دينية غير مباشرة ، أو عامة يسعون إلى توظيفها في خدمة مصالحهم .
- أنها تدل على محاولاتهم لأخذ معلومات دقيقة عن الإسلام والمسلمين في هذه الحوارات من خلال مسلمين (متخصصين) أو يزعم أنهم كذلك [١]، ولعل من ذلك إلقاء بعض الموضوعات التي هي في حقيقتها شكوك ومزاعم وافتراءات على الإسلام والمسلمين[٢]؛ لمعرفة ردود المسلمين العلمية ، و ردات فعلهم عليها ؛ لتوظيفها في صالحهم مستقبلا.
- الاختلاف الجذري في نوعية الموضوعات، مقارنة بموضوعات الحوارات السابقة (الشفوية والمكتوبة)وطرق طرحها، ولعل هذا ناتج عن العمل المؤسسي،ودخول السياسة والدبلوماسية في هذا النوع من الحوار على نحو أكبر من غيره من الأنواع السابقة.
- وضوح السعي لإزالة العقبات التي تحول بينهم وبين تنصير المسلمين،مثل: العقبات القانونية، والعقبات التاريخية، كالموضوعات التي تدعو إلى: نسيان الحروب الصليبية ، والاستعمار ، وويلاتهما، ونحوها ، وتقنين حرية التنصير ، وحرية بناء الكنائس ، وحرية الطباعة والنشر–لتوظيف ذلك في طبع كتبهم بحرية– وحرية الردة ، وغير ذلك [٣] .

---

(١)مثلا : الموضوعات ذات الأرقام : (٧ ، و ١٠ ، و ١١ ، و ١٢ ، و ١٨ ، و ١٩) وغيرها .

(٢) مثلا: الموضوعات ذات الأرقام : (١٠ ، و ١١، و ١٢ ، و ١٣ ، و ١٥ ، و ٢٠) وغيرها .

(٣) انظر مثلا : الموضوعات ذات الأرقام : (٩ ، و ١٠ ، و٢١ ، و ٢٣).

- يلاحظ أن موضوعات هذا النوع من الحوار تُكمِّل مالا تستطيع القيام به أنواع الحوار الأخرى وموضوعاتها من : إزالة للعقبات –كالتي مرت آنفا– ، وما شاكلها .
- يلاحظ أن موضوعات هذا النوع من الحوار تسعى لإحراج المسلمين من خلال موضوعات يرونها محرجة للمسلمين عالميا [١] .
- أن فعاليات هذه النوع من الحوار وموضوعاته تنتهي– في أحيان ليست قليلة– بتوصيات وبيانات معلنة، غالبا ما يوظفها النصارى في صالحهم ؛كبعض توصيات مؤتمر شامبيزي ، التي منها الحرية الدينية ، ثم خرجوا بتوصية بناء على ذلك نصها: " أبدى المؤتمر أسفه الشديد بسماعه أن بعض المسيحيين في بعض الدول الإسلامية يشعرون بالحد من ممارسة حريتهم الدينية ، وقد حرموا حقهم في بناء الكنائس .. " [٢] إلخ .
- غالبا ما يكون المحاورون النصارى هم الداعون إلى هذا النوع من الحوار؛ ومن ثم يضعون جداول أعمالها وما يشاؤون من موضوعات ابتداء ، و قد يختارون بعض المشاركين فيها من المسلمين[٣] الذين يَهْوَوْنَهم ؛ سعيا منهم للتحكم في كثير من الموضوعات التي تُعرض، وربما كيفية طرحها ، ومن ثم التأثير في كثير من المخرجات النهائية للمؤتمر أو اللقاء (التوصيات) ، وتوجيهها وفق مصالحهم .
- غالبا ما تخدم موضوعات هذا الحوار ما يسعون إليه من الإيحاء بالاتفاق بين الإسلام والنصرانية [٤] .
- يلاحظ أنهم قد يشاركون هم في إلقاء بحوث وأوراق(علمية) عن (موضوعات إسلامية) أو يأتون بمستشرقين ؛ ولعله من باب التشكيك ، ومعرفة تفاعل المسلمين ، وردودهم على ما يطرحه المحاورون النصارى .

---

(١) مثل الموضوعات : (١٠ ، و ١١ ، و ١٢ ، و ١٣ ، و ١٤ ، و ١٥ ، و ١٦) .

(٢) الحوار الإسلامي النصراني ، هندي حوفان ، ص : (١٠٩) .

(٣)انظر مثلا : الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٢٤٢) .

(٤)مثل الموضوعات : (٩ ، و ٢١) .

- يلاحظ أنهم يطرحون موضوعات وأسئلة تفيدهم في تحقيق مآربهم بين المسلمين أكثر مما تفيد المسلمين ، مثل : كيف ينقل الإسلام تعاليمه للأجيال الصاعدة ؟
- يلاحظ سعيهم للتغريب والعلمانية من خلال موضوعات هذا النوع من الحوار.

ثانيا : أساليب حوار النصارى للمسلمين:

يتم حوار النصارى للمسلمين من خلال أساليب متنوعة ، ومختلفة ، من ذلك :

١- إقامته على إعداد المحاورين النصارى إعدادا علميا في تخصصات شتى، وكذا دراسة الإسلام والمسلمين دراسة دقيقة: دينا،وعادات، واجتماعا، وتاريخا ، وجغرافية ، وحضارة..إلخ)، ولعل أبرز من يقوم بذلك هم : المحاورون النصارى(المستشرقون). وإمعان النظر في نصوص أي نوع من أنواع الحوارات النصرانية –التي مرت بنا[١] – يشير إلى ذلك بوضوح [٢] .

٢- محاولة التهرب – في الحوار مع المسلمين – من البدء بالأصول العقدية النصرانية التي قد تصدم المسلم وتكشف البون الشاسع بين الإسلام،وحقيقة النصرانية اليوم (كألوهية المسيح والتثليث، نبوة الرسول محمد ﷺ ،ونسخ الإسلام لها، ونحوه) ، بل قد يسعون للابتعاد عنها كثيرا –لا سيما في حواراتهم الجامعة المؤسسية – أو على الأقل يسعون إلى تأجيل مثل هذه الحوارات إلى أبعد مدى ممكن.

ومن ثم يسعون لتوظيف ذلك في صالحهم ، وبخاصة بين بني جلدتهم، أو عوام المسلمين ، مدعين– مكرا و تضليلا– الاتفاق بين الإسلام والنصرانية والتقارب بينهما ، وذلك استغلالا لما قد يحدث من اتفاق عرضي في بعض الفروع التي تتفق فيها الأديان السماوية .

٣- من الواضح الاعتناء –أثناء الحوار–بالأساليب والقواعد الجدلية والمنطقية[٣]، ولا مانع لديهم من استخدام : الخداع والتضليل في هذا الجانب [٤] .

---

(١) انظر : ص : (٢٢).

(٢)انظر ، مثلا : فلويد كلارك ، في :أحمد ديدات الأعمال الكاملة ، (٣ / ٨) ؛ وانظر: جيمي سويجارت ، في : المناظرة الحديثة ، ص : (١١٣) .

(٣) انظر: المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش ،ص:(٢٤ –٢٥ ، و ٣٥) .

(٤) انظر ، ص : (٢٥–٢٦) .

٤- بناء الحوار على دراسة للمحاورِ المسلم ، وفكره وثقافته (غالبا من خلال مؤلفاته ، ومناظراته ، ومحاضراته .. إلخ) قبل التحاور معه[١] .

٥- الانطلاق في الحوار من عمل منظم، وغالبا ما يكون جماعيا مؤسسيا مبنيا على تخطيط ودراسات تخصصية ، ولا سيما في العصر الحديث .

٦- الحوار مع المسلمين حسب البيئات ، والظروف المختلفة :من خلال موضوعات دينية مباشرة وصريحة ، أو كذا غير مباشرة تخدم مصالحهم .

٧- المرونة والتكامل في الحوار وأنواعه وموضوعاته، وتكيفه مع البيئة المحيطة ؛ فللحوارات الشفوية موضوعات، وللحوارات المكتوبة موضوعات، وللحوارات الجامعة (المؤسسية) موضوعات .

٨- السعي لتوظيف ما قد يكون من ضعف بعض المسلمين عن مساعدة إخوانهم المسلمين المحتاجين للمساعدة ولا سيما: إخوانهم اللاجئون، في مقابل زعم مساعدة النصارى للمسلمين(إنسانيا) أحيانا[٢].

٩- محاولة كسب ثقة المسلمين واحترامهم، من خلال إظهار قدر من احترامهم للإسلام والمسلمين أثناء الحوار ، وادعاء محبتهم للمسلمين وصداقتهم لهم ، وأحيانا محاولة الابتعاد عن إبداء الملاحظات غير المقبولة من قبل المسلمين، ولا سيما الافتراءات على القرآن الكريم ، الذي يقول عنه كراج (Cragg) : " نحن نكن له[أي القرآن] احتراما موقرا فقط بسبب التزام المسلمين به " [٣]في تطبيق عملي لذلك .

١٠- التركيز على العقيدة النصرانية والأفكار النصرانية ، والتنويع في عرضها أثناء الحوار بأساليب شتى : مباشرة أثناء الحوارات الشفوية الفردية ، وكذا المكتوبة ، وغير مباشرة [٤] .

---

(١) انظر : المناظرة الحديثة ، ص : (١١٣)

(٢)انظر :مناظرتان في أستكهولم،ص:(١٦٦-١٦٧)؛فقد ادعى المنصر مساعدة المسلمين(الذين خذلهم إخوانهم المسلمون)في أماكن عدة، كما يزعم .

٣-Cragg , Kenneth A. :Islamic Theology Limits and Bridges in The Gospel and Islam. P. ١٩٦ .

(٤)انظر مثلا : أحمد ديدات الأعمال الكاملة : (٣ / ١١)؛ وانظر: المسيح في الإسلام ومحاورة مع قسيس حول ألوهية المسيح ، ص : (٧٤) .

١١- تركيزهم على الأساليب الفكرية التي يوظفون فيها بعض من الآيات القرآنية والمسلمات الإسلامية ؛ لخدمة عقائدهم وأهدافهم [١].

١٢- الخروج عن موضوع الحوار في أحيان ليست قليلة–ولا سيما أثناء الحوارات الشفوية– ومباغتة المحاور المسلم بتهم وافتراءات خارجة عن الموضوع–وربما تكون معدة سلفا–سعيا لإرباك المحاور المسلم ،وإضعاف موقفه، وتقوية مواقفهم، كما صنع شروش[٢]،و سويجارت[٣]، وشوبيرج[٤].

وقريبا منه : الحيدة عن الجواب على سؤال المحاور المسلم إذا أعيا المحاورَ النصرانيَ الجوابُ ، والانتقال إلى إشغال المسلم بموضوع جانبي آخر ، قد تهيأ له المحاور النصراني مسبقا .

١٣- عرض الفكر العلماني وتشجيعه أثناء الحوارات[٥]؛ إذ إن العلمانية لا تتعارض مع النصرانية (المحرفة) من جهة، كما أنها تخدمهم وتخدم نصرانيتهم من جهة أخرى ؛ حيث تؤيد الحرية بعامة ، وحرية التدين التي هي من صميم أهدافهم بخاصة، وتسعى لهدم الإسلام ومحاربته ، وتفتح آفاقا كبيرة في نشر أناجيلهم وكتبهم – بدعوى الحرية بعامة، وحرية الطباعة والنشر– وتؤدي إلى السماح لهم ببناء كنائس في أماكن لم يبنوا فيها كنائس من قبل ، وكذا بناء مدارس (تنصيرية) لهم ، وتفتح

---

(١) انظر مثلا: محاورة نصارى نجران مع الرسول ﷺ. [انظر: الجواب الصحيح ، (٥٩/١)؛وانظر: رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن اسحق الكندي ، ص :(٧٨–٩٠ ، و : ١٣٧–١٧٠) ؛ وانظر : الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، ص : (٥–١٧) .

(٢) انظر: المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش ، ص : (٤٦) . وانظر أيضا : المناظرة الحديثة ، ص:(١٢٦) .

(٣)انظر: المرجع السابق، ص : (١٦١) ، وانظر أيضا:مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير أساقفة السويد استانلي شوبيرج ص :(٨٩).

(٤)كان موضوع محاورة القس شوبيرج مع ديدات هو : هل الإنجيل كلام الله ؟ ولكن شوبيرج خرج في محاورته هذه عن الموضوع المحدد إلى موضوعات متعددة .[انظر مثلا : المرجع السابق، ص : (٣٧ ، و : ٦٢ ، و : ١٥٥)].

(٥) مثلا : أنطون فرح في حواره مع محمد عبده ،انظر، المناظرة الدينية بين الشيخ محمد عبده وفرح أنطون ص : (٩٥–٩٦) ، ومثل حوارهم في الرياض : ندوات علمية في الرياض وباريس والفاتيكان ، ص : (٨–٩) .

لهم حرية الدعوة إلى دينهم ، إلى غير ذلك مما تخدم العلمانية فيه النصرانية والنصارى ومصالحهم.

١٤- التظاهر بعدم الاختلاف مع الإسلام ، في أمور لا تتفق فيها النصرانية(المحرفة) أصلا مع الإسلام بل تخالفه فيها أشد المخالفة، مثل: التوحيد، و زعم مشابهة التثليث النصراني لتعدد أسماء الله الحسنى ﷻ، وكذا مثل: البنوة ،أو رفع المسيح ، ومجيئه الثاني(وفق عقائدهم)[١] ، وغيرها.

١٥- محاولة تأويل الآيات القرآنية وصرفها عن معانيها الصحيحة، إلى دلالات ومعان غير صحيحة لغة ، وباطلة عقيدة ؛ كي يسوغوا-بزعمهم-عقائدهم وآراءهم الشركية (إسلاميا)، ومن ذلك : زعم دلالة القرآن على كثير من أصول عقائدهم، مثل : ألوهية المسيح ، والتثليث ،والصلب،والبنوة .. إلخ[٢] . ويدخل في هذا الأسلوب : اتخاذ ثناء الله في القرآن الكريم على عيسى عليه السلام وما ذكره من معجزات ذريعة على أفضليته على الأنبياء ، ولا سيما على سيدنا محمد ﷺ [٣] .

١٦- عرض الإسلام والموضوعات الإسلامية من قبلهم على المسلمين وغيرهم أثناء الحوار- كمتخصصين فيها- ومن خلال وجهات نظرهم، وأحكامهم المسبقة والمتحيزة ضد الإسلام؛ تشكيكا فيه ، وهدما، وتشويها لقيمه، مع ادعاء الحياد والموضوعية و(المنهجية العلمية)، سواء في الندوات والمؤتمرات أو المحاورات الشفوية أو الكتابية [٤] .

١٧- تشجيع نقد القرآن الكريم باسم : البحث العلمي الحر ، والحرية الفكرية ، تحت زعم قبول بعضهم لنقد التوراة والإنجيل .

---

(١)انظر مثلا : رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن إسحق الكندي،ص : (٣٨ -٤٠ ، و: ١٦٨).

(٢)انظر مثلا : عبدالمسيح الكندي في: المرجع السابق، ص:(٤٦) ، و : ١٤٣ ، و : ١٦٨)؛ وانظر شوروش في: المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش ،ص:(١٤-١٥ ، و : ٥٤ ، و : ١٢٣)، وانظر:روبرت دوجلاس في: أحمد ديدات الأعمال الكاملة ، (٣ / ٢٠١) ؛ والقسيس جيمس تد ،ومن معه من قساوسة في : حوار صريح بين عبدالله وعبدالمسيح ، ص : (٥٨) وغيرهم كثير .

(٣)انظر : المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شورش ، ص : (١٦).

(٤)انظر ، مثلا : جيمي سويجارت ، في : المناظرة الحديثة، ص : (٢٢) ؛ و فلويد كلارك ، في: أحمد ديدات الأعمال الكاملة، ص : (٧).

١٨- عرض العقائد والأفكار النصرانية من خلال التوراة والأناجيل ، بأساليب متنوعة أثناء الحوار ، وذلك على الجمهور المستهدف بالمحاورات.

١٩- محاولة الابتعاد عن التحاور في المسائل اللاهوتية والفلسفية النصرانية –كما يقولون – خوفا من سوء الفهم والفشل بين الطرفين .

٢٠- استغلال التنمية الاقتصادية ، والعدالة الاجتماعية، والمشاركة في خدمة المجتمع، من خلال حث الكنائس المحلية على القيام بذلك ، في ثنايا توصيات الحوار[١] .

٢١- استخدام أسلوب المقارنة ، ومحاولة جعلها لصالحهم في موضوعات مقارنة إسلامية نصرانية [٢] من خلال ادعاء أمور إيجابية للموضوعات النصرانية، وأمور سلبية على الموضوعات الإسلامية .

٢٢- محاولة الإيحاء بالاتفاق والاتحاد والتعاون في مواجهة أمور مثل:الشيوعية، والمخدرات، والإرهاب، ونحوها ؛ لتوظيف ذلك في صالحهم.

٢٣- التركيز السياسي والقانوني على: الحرية ، وما يتعلق بها ؛ للوصول من ذلك إلى: " حرية العمل [التنصيري] التي تحتاج إليها[الكنيسة] في السهر على خلاص البشر، هذه الحرية يجب الدفاع عنها وصونها من كل ضغط في كل زمان وكل مكان "[٣] .

٢٤- توظيف ما قد يحصل من مظالم في المجتمعات الإسلامية، أو ما يسمونه قمعا للحريات، أو ما يزعمون أنه كذلك، أو ما يسمى بحقوق الإنسان عندهم ونحوها، توظيف ذلك أثناء الحوار مع المسلمين– لصالح النصارى والنصرانية ودولهم ؛ إذ يرون أن على الكنيسة أن تشدد على أهمية الحوار في جوانب شتى وأن " تجاهر بمتطلبات (العدالة) وأن تندد بالمظالم ، ليس فقط عندما تطال أبناءها ولكن في غير نظر إلى الانتماء الديني لضحاياها ، كما يجب أن يتكاتف الجميع ليحاولوا أن يحلوا المشاكل الصعبة التي يواجهها المجتمع والعالم اليوم وليشجعوا التربية على العدالة والسلام"[٤].

---

(١)انظر : حوار وبشارة، ص : (٣٢). وانظر:الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٣٩٤) .

(٢)انظر مثلا : القساوسة :جيمس تد ، وجيلبرت ، وفيليب ،في : حوار صريح بين عبدالله وعبدالمسيح ، ص : (١٣٣ ، و : ١٤٨).

(٣)وثائق المجمع المسكوني ، (١ / ٣٠ و ٢٣٠) .

(٤)حوار وبشارة ، ص : (٣٢) .

ثالثا: مغالطات النصارى وحيلهم في حواراتهم مع المسلمين :

تقوم حوارات النصارى مع المسلمين على مقدار ليس بقليل من الحيل والمغالطات في أنواع الحوار المختلفة : شفوية كانت، أو مكتوبة ، أو جامعة (مؤسسية) ، بل إن حوارهم مع المسلمين يقوم– في جوانب منه– على الخداع ، ثم قد يُخرِجون ذلك في ثوب من المجاملة . يقول– مُقدَّسُهم بولس– :" صرت لليهودي كاليهودي لأربح اليهودي وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس لأربح الذين بلا ناموس " [(١)] ؛ فالغاية عندهم –دينا– تبرر الوسيلة ، ولا سيما مع من يرونهم أعداء لهم كالمسلمين ، وقد سبق بولسُ مكيافيليَ في هذا المبدأ .

ولعل من أبرز هذه الحيل والمغالطات ، ما يلي :

١- إبعاد الحوار مع المسلمين عن التحاور في الأصول ،وحصره –غالبا–في الفروع، أو نحوها.

٢- استدراج المسلمين كي يتحول الحوار–بداعي التسامح–إلى تنازل بعض المسلمين لهم في الأصول أو الفروع ، أو فيهما معا، كما حدث في موضوع الردة وفي بعض مؤتمرات الحوار .

٣- محاولة اختيار بعض من قد يُحسَبون على(المسلمين) بعد استدراجهم ، وهم ليسوا أهلا للتعبير عن المسلمين –فضلا عن الإسلام– في الحوار معهم[(٢)] .

٤- جعل الحوار الإسلامي النصراني وسيلة لعرض النصرانية وعقائدهم المختلفة ، والافتراءات على الإسلام ، دون إتاحة الرد عليها ردا شافيا ومناسبا من قبل المسلمين، لا سيما حينما يكون الأمر خروجا على الموضوع الأصلي للمحاورة.

٥- السعي كي يكون الحوار الإسلامي النصراني وسيلة للطعن في بعض قضايا الأحكام الشرعية الإسلامية، باسم الانفتاح، والمدنية، وعدم التعصب، وحرية الرأي والفكر[(٣)].

٦- استفزاز المحاور المسلم والسعي لإغضابه من خلال تشويه بعض مسلماته ؛لإخراجه عن هدوئه وحلمه ، ليتصرف بغير الحكمة ؛ فيخسر ويستفيدون أمام

---

(١)رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس : (٩ : ٢٠) .

(٢)انظر : الحوار الإسلامي المسيحي ، بسام عجك ، ص : (٤٢٦) .

(٣) انظر المرجع السابق ، ص : (٤٢٦) .

الحاضرين ، فضلا عن إرباكه وزيادة توتره ؛ مما قد يُفقده التركيز ، والمعلومة المهمة في الوقت الحساس .

٧- محاولة التحكم بأمور قد تبدو صغيرة وثانوية ، إلا أنها قد تؤثر تأثيرا كبيرا على المحاورة–لا سيما إذا كانت رسمية– وقد تجعل المحاورة في صالحهم، مثل: صياغة البيانات الختامية، وما يتم إدراجه فيها من موضوعات ،أو عدم إدراجه،و المكان الملائم ، والزمان المناسب ، ومثل طريقة تسجيل المحاورة، وإخراجها في فلم إذا كانت صوتية أو جامعة بين الصوت والصورة ، وكذا مثل:طباعة نصوص المحاورات ونشرها، ومن يحضر، ومن لا يحضر، وتوصياتهم، والتوقيع على ذلك ، إلى غير ذلك .

٨- قد يسعون لجعل المحاور المسلم واقعا تحت ضغوط معينة : نفسية ، أو اجتماعية، أو نحوها قبل المناظرة أو أثناءها وبعدها ؛ للتأثير عليه سلبيا.

٩- قد يسعى المحاورون النصارى إلى إشغال المحاورين المسلمين في أمور عقيمة ليس لها فائدة ترتجى من قبل المسلم، أو جانبية، مثل: زعم الاتحاد، ومحاربة الشيوعية، والمخدرات ، والإلحاد ، و هل يمكن للدين أن يكون أيديولوجية للحياة؟ هذا الموضوع الذي كان من صميم جدول أعمال مؤتمر طرابلس الحواري [١].

١٠- محاولة إحراج المحاور المسلم أثناء المحاورات من خلال موضوعات يرونها محرجة له ، مثل: تعدد الزوجات في الإسلام ، حقوق الإنسان ، حكم الردة ، شهادة المرأة وميراثها مقارنة بالرجل ، ما يسمونه بالحكم المدني.. إلخ ؛ لإرباكه وتحقيق نصر عليه .

١١- السعي لفرض موضوعات ونتائج معينة في توصيات المؤتمرات الحوارية وبياناتها بما يخدم قضاياهم ، ورفض قضايا تخدم المسلمين ، أو السكوت عنها (مثل موضوعات : تهجير الفلسطينيين واغتصاب فلسطين .. إلخ التي سكتوا عنها ، بل رفضوا إدراجها في بيانات بعض المؤتمرات[٢]، والسعي للوصول إلى تصريحات من بعض المسلمين المشاركين تبين : أنه ليس ثمة خلاف أساس بين الإسلام والنصرانية ، وأن الخلاف– إن وجد–فهو: في الفروع ، أو ثانوي، أو

---

(١)انظر :

-Von Denffer. Ahmed : Dialogue between Christian and Muslims , P. ٢٣ .

(٢) انظر ، الحوار الإسلامي النصراني، هندي حوفان ، ص : (١١٤) .

نحو هذا، ثم يوظفون ذلك بما يخدم أهدافهم ولا سيما في الغرب ؛ ليصدوهم عن اعتناق الإسلام .

١٢- الدعوة إلى مؤتمرات الحوار ابتداءً والتكفل بها ؛ للتحكم بتوجيه المؤتمر، ولحفز المؤتمر أو الندوة لتحقيق ما يخدم أهدافهم .

١٣- توجيه بعض الحوارات – ولا سيما المؤسسية الجامعة(المؤتمرات والندوات)– توجيها سياسيا يخدم أهدافهم ، مثل : محاربة الاتحاد السوفيتي(سابقا) في الخمسينات والستينات الميلادية [١] .

١٤- تسمية الأمور بغير أسمائها؛ خداعا وتضليلا، ولتمرير ما يستطيعون من أفكارهم ومخططاتهم ، مثل : التقارب ، الاتحاد ، التعاون ، التفاهم المشترك .

١٥- محاولة إقناع المسلمين بعدم وجود تنصير أصلا ، فضلا عن هجمة تنصيرية ؛ لتخدير المسلمين وشلهم عن اتخاذ ما يواجههم ويبطل مخططاتهم .

١٦- قد يطلبون من بعض المسلمين (المتحاورين معهم) عرض موضوعات إسلامية خاصة ، مثل الموضوعات المتعلقة بالمرأة في الإسلام : التعدد ، إرثها ، شهادتها ، الطلاق .. إلخ ثم يوظفون ذلك ضد الإسلام ؛ مما ينبغي معه الحذر وأخذ هذا في الحسبان إذا تكلم فيه المسلم .

١٧- قد يسعون لاستدراج البعض بالخروج ببيانات تزعم وجود اتفاق– في الجملة– بين القرآن وكتبهم الحالية في جوانب قد يكون فيها شيء يسير من الصحة ، مثل : ورود قصة يوسف عليه السلام في القرآن والتوراة –في الجملة– أو ورود الوصايا العشر في التوراة والأناجيل ، و ورود شيء يشبهها في القرآن الكريم، أو نحو ذلك ، ثم يوظفون ذلك عند أتباعهم بما مفاده : أن المصدر اللاحق(القرآن الكريم) أخذ من المصادر السابقة (التوراة والإنجيل) .

---

(١) انظر : ص : (٣٤) .

الخاتمة

أ- ملخص الدراسة :

-عنوان البحث : **حوار النصارى مع المسلمين (دراسة تحليلية).**

-الباحث : **د. علي بن عتيق الحربي .**

-**الأهداف :** التعرف على فكر النصارى (الحواري) حينما يحاورون المسلمين، وذلك من خلال : آرائهم، وأقوالهم ، ومصادرهم ، و وجهات نظرهم . والتعرف تفصيلا على: دوافعهم من حوارهم للمسلمين ، وأهدافهم التي ينطلقون منها ، وأنواع حواراتهم ، وموضوعاتهم التي يحاورون المسلمين فيها ، وأساليبهم، ومغالطاتهم للمسلمين في ذلك .

– وقد اشتمل البحث على: مقدمة ، وتمهيد، وثلاثة مباحث ، وخاتمة. المقدمة وتتكون من : أهداف الموضوع ، وأهميته ،ومشكلة البحث، وحدوده ومصطلحاته ومنهجه.أما التمهيد فتحدث عن: تعريف بالحوار لغة واصطلاحا، وعند النصارى .

-أما المبحث الأول فكان عن دوافع حوار النصارى للمسلمين ، وأهدافه وأهميته. وقد كانت أبرز دوافعهم وأهدافهم إنما هي:الدوافع والأهداف الدينية والدنيوية ، وفي ضوء ذلك عرج البحث على أهمية حوار المسلمين عند النصارى .

– وفي المبحث الثاني(أنواع حوار النصارى للمسلمين وتاريخه)ذكر الباحث أنواع حوار النصارى للمسلمين : الحوارات الشفوية ، والحوارات المكتوبة ، والحوارات الجامعة بين الشفوي والمكتوب، وتحدث عن تاريخ كل نوع .

-وفي المبحث الثالث(موضوعات حوار النصارى للمسلمين وأساليبهم ومغالطاتهم فيه):مر الباحث على الموضوعات التي يركز عليها النصارى –عادة– في حواراتهم للمسلمين، من خلال أنواع الحوار آنفة الذكر ،كما درس أساليبهم أثناء الحوار، وما قد يقومون به أثناء ذلك من مغالطلت .

– وفي الختام : خرج ببعض النتائج والتوصيات، التي كان من أبرزها : أن للنصارى دوافع وأهداف دينية ودنيوية من تحاورهم مع المسلمين،وأنهم يسعون للتركيز –في العصر الحاضر– على الحوارات الجامعة (المؤسسية) على حساب تقليل الحوارات الشفوية مستخدمين أساليب عدة ؛ مما يستلزم من المسلمين بناء حواراتهم مع النصارى على دراسات علمية ، وتخطيط جماعي ؛ مستفيدين من وسائل الإعلام والتواصل الحديثة في ذلك فطنين لإمكانيات التلاعب فيها من قبل المحاورين النصارى.

ب : النتائج :

إن من أبرز نتائج هذا البحث :

١- أن دوافع حوار النصارى للمسلمين: دوافع دينية ، ودنيوية يكامل بعضها بعضا ، وكذا الحال في الأهداف ؛ وهي تسعى للهيمنة على المسلمين وفكرهم ومكتسباتهم .

٢- أن لحوار النصارى مع المسلمين أنواعا عدة : شفوية ، ومكتوبة، وجامعة بينهما (مؤسسية)، وأن بين هذه الأنواع تتكامل فيما بينها .

٣- أنهم في العصر الحاضر يركزون على الحوار المكتوب والجامع أكثر من تركيزهم على الحوار الشفوي ، الذي يحاولون التقليل منه ، ولا سيما الجماهيري منه .

٤- أنهم غالبا ما يتولون المبادرة إلى طلب الحوار الجامع (المؤسسي).

٥- أنه يغلب على موضوعاتهم -في المحاورات الشفوية ، والمكتوبة : الموضوعات الدينية المحضة ، ما شاكلها ، ولا سيما تلك الموضوعات التي تنطلق من الإسلام بعامة ، ومن القرآن الكريم بخاصة.

٦- أنه يغلب على موضوعات المحاورات الجامعة (المؤسسية) الموضوعات الدينية غير المباشرة ، إضافة إلى الموضوعات الاجتماعية ، والاقتصادية العامة ، والسياسية ، والقانونية ، ونحوها.

٧- التكامل والشمول في أساليبهم التحاورية ، فضلا عن المكيافلية في ذلك ، وعدم تورعهم عن التحايل والمغالطات في ذلك .

ت : التوصيات والمقترحات:

لعل من أبرز التوصيات التي يراها الباحث :

١- إنشاء مراكز بحوث وكراس علمية لدراسة النصرانية والنصارى بعامة ، والحوار الإسلامي النصراني -بشقيه الإسلامي والنصراني- بخاصة. على أن تتولى التنظير المسبق والجماعي للحوار مع النصارى.

٢- أخذ زمام المبادرة لحوارات جامعة (مؤسسية) مع النصارى كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، على أن تكون مبنية على دراسات مسبقة : دينية ، وثقافية ، واجتماعية ، وسياسية..إلخ ومنبثقة من مؤسسات (جماعية) تعنى بهذا المجال .

٣- إنشاء حقائب تدريبية (علمية) خاصة بالحوار مع أهل الكتاب ، وكذا مع غيرهم من المخالفين للإسلام ؛ لتدريب المحاورين المسلمين على التحاور مع الآخرين ولا سيما النصارى ، على أن تولي التدريب العملي والتمرس على الحوار الأهمية التي يستحقها.

٤- أن يكون المسلم فطنا لأهداف النصارى الحقيقية من تحاورهم مع المسلمين ، وكذا الفطنة لأساليبهم وألاعيبهم أثناء الحوارات المختلفة ، أو قبلها أو بعدها .

٥- أن يتقن المسلمون توظيف وسائل الإعلام والتواصل الحديثة وفنون الإخراج (التلفزيوني) في التحاور مع النصارى،منتبهين للتوظيف السلبي لهذه الوسائل من قبل النصارى.

فهرس المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم .

٢- الكتاب المقدس، طبعة العيد المئوي (١٨٨٣-١٩٨٣)،(مصر: دار الكتاب المقدس).وهي: نسخة بروتستانتية.

٣- المصادر والمراجع (المؤلفة) :

- **آداب البحث والمناظرة** ، محمد الأمين الشنقيطي ، مطبوعات الجامعة الإسلامية ، (جدة :شركة المدينة للطباعة والنشر).
- **أحداث المجيء الثاني والقيامة والدينونة والمجازاة وتسليم الملك وخضوع الابن للآب وبلوغ النهاية** ،شنودة ماهر إسحق ، ط ٣ (القاهرة : الأنبا رويس الأوفست،٢٠٠٦م).
- **أحمد ديدات الأعمال الكاملة** ، أحمد ديدات ، ترجمة رمضان الصفناوي ، الطبعة ١ ، (القاهرة : مكتبة النافذة ، ٢٠١٠ م) .
- **أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن** ،كتاب المختار الإسلامي ، (القاهرة).
- **أخلاقيات الحوار** ، عبدالقار الشيخلي ، (الأردن ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ١٩٩٣م ، ص : (١٢ – ١٣) .
- **أدب الجدل والدفاع في العربية بين المسلمين والمسيحيين واليهود** ، موريتس شتينشنيدر ، ترجمة صلاح عبدالعزيز إدريس ، ط ١ (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٥م).
- **أدب الحوار والمناظرة**،علي جريشة، ط١،(القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر،١٤١٠هـ / ١٩٨٩م).
- **أدلة اليقين في الرد على كتاب ميزان الحق وغيره من مطاعن المبشرين المسيحيين في الإسلام**، عبدالرحمن الجزيري ، ط ١ (القاهرة : مطبعة الإرشاد ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م).
- **أصول التنصيرية الخليج العربي:دراسة ميدانية وثائقية:**هـ.كونوي زيقلر، ترجمة : مازن مطبقاني ، الطبعة الأولى ، (المدينة المنورة : مكتبة ابن قيم ، ١٩٩٠م/١٤١٠هـ).
- **أضواء على الإصلاح الإنجيلي** ، فايز فارس ، (القاهرة : دار الثقافة) .
- **إظهار الحق** ، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي ، تحقيق : محمد أحمد ملكاوي ، د ط، (الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

- **البحث العلمي مفهومه، أدواته ، أساليبه** ، عبد الرحمن عدس ، ذوقان عبيدات ، كايد عبدالحق،(الرياض : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م).
- **البحث العلمي مناهجه وتقنياته** ، محمد زيان عمر ،ط٤ ، (جدة :دار الشروق للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- **بين الإسلام والمسحية همزية الشفاعة المناظرة بين المؤلف وبين البعثة البروتستانتية** ، مدثر علي البوشي.
- **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك** ،محمد بن جرير الطبري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ (مصر : دار المعارف).
- **تاريخ المسيحية ، المسيحية في العصور الوسطى** ،جاد المنفلوطي ، (القاهرة : دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية) .
- **التطبيقات الإحصائية في العلوم الإنسانية** ، مشعان بن سهو العتيبي، أحمد عبادة العربي ، ريهام عاصم غنيم ط٢، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- **التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي** ، إعداد .Don M. McCurry ،(ترجمة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨ الذي نشرته دار MARC للنشر بعنوان : The Gospel and Islam A ١٩٧٨ Compendium) .
- **التنصير في المراجع العربية ، دراسة ورصد وراقي للمطبوع** ، علي بن إبراهيم النملة ، ط ٢ (الرياض : طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،تحقيق د.علي بن حسن بن ناصر، د. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر ، د. حمدان بن محمد الحمدان ،ط٢ ، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩/١٩٩٩م) .
- **حوار الأديان** ، وليم سليمان،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٦م) ص : (١٦٩).
- **الحوار الإسلامي المسيحي ، المبادئ – التاريخ–الموضوعات–الأهداف** ،بسام داود عجك ،ط ١ (دار قتيبة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- **الحوار الإسلامي المسيحي، واقعه وخطوات تفعيله** ،مركز الدراسات والأبحاث الإسلامية – المسيحية ، ط ١ (بيروت: دار المحجة البيضاء،١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

- **الحوار بين الأديان : أهدافه ، وشروطه ، والموقف الإسلامي منه** ،محمد خليفة حسن ،(دولة الإمارات العربية المتحدة : مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، ٢٠٠٣م).
- **حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات**،محمد عبد القادر الفقي،(القاهرة:مكتبة القرآن،١٩٩١م)
- **حوار صريح بين عبدالله و عبدالمسيح** ،عبدالودود شلبي، ط٢، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م).
- **الحوار مع الغرب ، آلياته– أهدافه– دوافعه** ،منى أبو الفضل ، أميمة عبود،سليمان الخطيب ط١ (دمشق : دار الفكر ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
- **حوار مع مبشر**، أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان ،(القاهرة : المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير).
- **حوار وبشارة: تأملات وتوجيهات في شأن الحوار بين الأديان والتبشير بالإنجيل**،إصدار المجمع البابوي للحوار بين الأديان، ط ١ (بيروت : المكتبة البولسية١٩٩٣م).
- **دليل معلومات الاستشراق والتنصير والدراسات الحضارية** (القسم العربي) ،إعداد: أحمد هويدي ،و مازن مطبقاني ، ومحمد علي المليجي ، و محسن بن علي سويسي ، (الإدارة العامة للثقافة والنشر – بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- **ديدات يواجه رعي الكنيسة في السويد:** ترجمة محمد مختار، (القاهرة : المختار الإسلامي).
- **الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم** ،عبد المجيد صبح ،ط٢،(مصر : دار المنارة ،٢٠٠٣م) .
- **رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن اسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية** ، إعداد وتقديم قسم الدراسات في دار التكوين ، (دمشق: التكوين للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م) .
- **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية – دراسة تحليلية** ، مهدي رزق الله أحمد ، ط١،(الرياض : مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م).
- **السيرة النبوية لابن هشام** ،تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبدا لحفيظ شلبي ، (مؤسسة القرآن) .

- **صحيح البخاري** ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، د ط، (دار ابن كثير ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع).
- **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج القشيري ، ط١، تحقيق نظر محمد الفاريابي (الرياض: دار طيبة ،١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- **صدمة الاحتكاك ، حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية(١٨٩٢-١٩٢٥)** ، إعداد وترجمة : خالد البسام ، ط ١ (بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٨م) .
- **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة** ، عبد الرحمن الميداني ، ط٢ سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، دار القلم ، بيروت .
- **الطبقات الكبرى** ، محمد بن سعد الزهري ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط ١ (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
- -**الغارة على العالم الإسلامي** :أ.ل.شاتليه ، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي ، الطبعة الثالثة ،(جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م).
- **فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة** "دراسة ونقدا" محمد كبير أحمد شودري ، (مكة المكرمة : دار ابن الجوزي).
- **الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية المحفوظة في مركز البحوث – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ، قاسم السامرائي ، ط ١ (الرياض : إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- **في أصول الحوار** ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط ٣ (١٤٠٨هـ) .
- ا **لقاموس المحيط** ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (بيروت :المؤسسة العربية للطباعة والنشر).
- **مجمل اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ، ط ٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، صالح محمد العساف، ط ٢،(الرياض:دار الزهراء ،١٤٣٣هـ /٢٠١٢م).
- **مسند الإمام أحمد**، الإمام أحمد بن حنبل،تحقيق أحمد معبد عبالكريم (دار المنهاج).
- **المسيح في الإسلام ومحاورة مع قسيس حول ألوهية المسيح** ، أحمد ديدات ، ترجمة علي الجوهري،(القاهرة : دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، ١٩٨٨م).

- **المفردات في غريب القرآن** ، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني) ، (مكتبة نزار مصطفى الباز) .
- **معجم التعريفات** ،علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق محمد المنشاوي ، (مصر : القاهرة ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع) .
- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، عمر رضا كحالة ، ط ٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، محمد فؤاد عبد الباقي،د ط، (القاهرة : دار الحديث).
- **معجم مقاييس اللغة**،أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون،(إيران:دار الكتب العلمية).
- **المعجم الوسيط** ، إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد، ط٢، (بيروت ، لبنان: دار إحياء التراث الإسلامي) .
- **مقدمة إلى الحوار الإسلامي– المسيحي** ، محمد السماك ، ط ١ (الكويت :دار النفائس ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) .
- **مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير أساقفة السويد استانلي شوبيرج** ،أحمد ديدات، ترجمة علي الجوهري ، (القاهرة : دار الفضيلة ،١٩٩٢م) .
- **مناظرة بين الإسلام والنصرانية – مناقشة بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية**، (الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد ، ١٤٠٧هـ).
- **المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت** ، قدم له وعلق عليه : أحمد حجازي السقا ، (القاهرة: مكتبة زهران).
- **المناظرة الدينية بين الشيخ محمد عبده وفرح أنطون**، تقديم د. ميشا جحا،ط٢، (لبنان ، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع ،٢٠١٤م).
- **مناظرة في الرد على النصارى** ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ،تقديم وتحقيق د.عبد المجيد النجار ، (لبنان ، بيروت:دار العرب الإسلامي، ١٩٨٦م).
- **المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش** ، ترجمة رمضان الصفناوي ،(القاهرة : المختار الإسلامي).

- **المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله ، والدكتور القسيس فندر**، تحقيق وتعليق د. محمد عبد القادر خليل ، ط١(الرياض: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام ،١٤٠٥هـ).
- **مناهج الجدل في القرآن الكريم** ، زاهر عواض الألمعي ، ط ٣ ، (١٤٠٤هـ) .
- **المنجد في اللغة والأعلام** ، لويس معلوف ، ط٢٦ ، (بيروت : دار المشرق).
- **منهج الاستنباط من القرآن الكريم** ، فهد بن مبارك بن عبدالله الوهبي ،ط١(جدة : مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ ،) .
- **المورد : قاموس إنكليزي-عربي** ، منير البعلبكي ،ط ٢ (بيروت ، ١٩٦٧م).
- **النبوة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية** ،غريس هالسل ،ط ٢ (طرابلس:جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ١٩٨٩م).
- **ندوات علمية في الرياض وباريس والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في جنيف والمجلس ، الأوربي في ستراسبورغ حول الشريعة الإسلامية ، وحقوق الإنسان في الإسلام فيما بين فريق من كبار علماء المملكة العربية السعودية وبين آخرين من كبار رجال الفكر والقانون في أوروبة**، رابطة العالم الإسلامي (بيروت: دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٣م).
- **وثائق المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني** ، اشترك في إعادة صياغة الوثائق : أنطونيوي نجيب ، أغناطيوس سركيس النجار ، روفائيل خزام اليسوعي، أندرواس سلامة ، يوحنا قلتة ، بطرس كساب ، فريد المزاوي ، ميشيل فرح ، ط ٢ (١٩٧٩م) .
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،أحمد بن محمد بن خلكان،تحقيق إحسان عباس، (بيروت:دار صادر).
- **ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة** ، أسعد الحمراني ، ط ١ (بيروت : دار النفائس ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

ث- الرسائل والبحوث العلمية :

- **<u>الحوار الإسلامي النصراني</u>** ، هندي بن هندي عبده حوفان ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير .
- **<u>الموضوعات التي يناظر النصارى فيها المسلمين</u>** ،علي عتيق الحربي-بحث محكم- (١٤٣٧هـ).